

الكبار والصغار يتعلمون

النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الجزء الثاني: كتاب الأنشطة والتمارين

القسم الثالث:

نحو طفولة أفضل

- هذا القسم يساعدكم على تنمية وتقوية مهاراتكم وقدراتكم في العمل معاً، وفي العمل مع الأشخاص الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصغار. ويساعد أيضاً على الترويج للنهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة:
- ستستكشفون أهمية الأشكال المختلفة من الشراكات من أجل تنمية مناهج تكاملية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
 - ستتعرفون إلى أهمية الشراكات مع الكبار ومع الأطفال من أجل تطوير برامج تكاملية وشمولية وجامعة.
 - ستتوفر لكم بعض الخبرة في المناداة بالنهج الشمولي التكاملي الدمجي وذلك من خلال رفع الوعي والتوصية بأعمال محددة والتأثير على السياسات.

● الوحدة السابعة:

التخطيط من أجل الطفل النامي

- الموضوع ١٩: مراجعة برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
- الموضوع ٢٠: التشخيص والتدخل المبكر، والإحالة لطلب المساعدة.
- الموضوع ٢١: مساندة "كلّ الأطفال".

● الوحدة الثامنة:

البرامج الشمولية التكاملية

- الموضوع ٢٢: الارتكاز على بيئة الطفل الصغير وتدعيمها.
- الموضوع ٢٣: تعزيز قدرة الكبار على بناء الشراكات.
- الموضوع ٢٤: شراكات من أجل طفولة أفضل.

● الوحدة التاسعة:

المناداة ووضع السياسات

- الموضوع ٢٥: نحو نهج في المناداة يستند إلى حقوق الطفل.
- الموضوع ٢٦: التوصيات وخطط العمل من أجل طفولة أفضل.
- الموضوع ٢٧: التأثير في وضع السياسات.

مفتاح

إضاءات للميسر:



- أ - تسهّل تيسير الجلسة (مثل: توفير مواد فنية كافية لعمل المشاركين، اقتراحات أخرى لتنفيذ النشاط).
ب- تلقي الضوء على الموضوع من زوايا أخرى (الجنس، الحاجات الخاصة، الفئات العمرية... إلخ).

وضّاح:



- أ - شرح مقتضب لتعابير ترد غالباً لمرة واحدة.
ب- إحالة إلى القاموس المشروح (تعابير أساسية).

إذهب إلى:



إحالات.

لفتة نظر: لفتة نظر:

نص مقتضب يساعد على إدراك المفهوم المطروح أو المسألة التي يتناولها النص.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل
الوحدة السابعة: التخطيط من أجل الطفل التام

١٩ الموضوع:

مراجعة برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الغاية:

وضع معايير تقييم لما تحتاجه برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة من أجل أن تضمن النمو الشمولي للأطفال.

البدء:

حقّ الأطفال في أن يكون لهم رأي (وثيقة حقوق الطفل).

الهدف

مراجعة وتأمّل برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة بهدف تكييفها وتعزيزها، حتّى تجيب على الحاجات المتغيرة لمختلف الأطفال.

مفاهيم ومساءئل

- إنّ مراجعة برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة هي وسيلة من أجل:
- ضمان احترام البرامج لحقوق الطفل ولحاجاته المتغيرة.
 - تحسين عملية التخطيط للبرامج من خلال استدخال نتائج المراجعة.

من له علاقة أيضاً:

- العامل في مجال الصحة؟
- العاملة في برنامج التأهيل المجتمعي؟
- الأخصائي النفسي؟
- العاملة الاجتماعية؟



البروفيل (Profile):
اللمحة المختصرة عن
حياة الشخص.

رأي الطفل

- * هل هو مسموع؟
- * ما هي طرق الإصغاء لآراء الأطفال؟
- (هل نصغي لهم من خلال ملاحظتهم، أو اللعب معهم؟ أين؟ متى؟ ومن يقوم بالإصغاء؟)

بروفيل⁽⁹⁾ الطفل

بروفيل الطفل أداة هامة لجمع المعلومات المفيدة التي تساعد في تخطيط البرامج ومراجعتها

كيف يتركب البروفيل؟

- * ماذا يمكن أن تساهم العائلة والآخرون الذين يعرفون الطفل؟
- * بماذا يستطيع الطفل أن يساهم؟
- * من يشارك أيضاً: العاملون في الصحة، التأهيل المجتمعي، الاختصاصي النفسي، العامل الاجتماعي... الخ؟
- * ما هي آليات تبادل المعلومات؟
- * ومتى يمكن استخدامها؟

ما المعلومات في البروفيل؟

- * ميول خاصة لديه.
- * ما يحبه، وما لا يحبه/ مخاوف / صدمات.
- * شخصيته ومواقفه.
- * حاجات وأوضاع عائلية خاصة.
- * آراؤه ووجهات نظره.
- * ماذا يستطيع الطفل أن يفعل؟

الخطوط العريضة للعمل مع الأطفال

إن تبني الخطوط العريضة والسياسات الواضحة والمكتوبة والموجودة في تناول الطاقم العامل مع الأطفال (وفي تناول الأهل والناس عامة) من شأنه أن يشجع انتشار نهج أكثر شمولية وتكاملية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة. هذه النهج تعزز الشراكات بين الأطراف المختلفة التي ترعى الطفل، وتقوي التواصل بينها.

التكتم والمصارحة:

- * ما هي المعلومات التي يمكن اعتبارها خصوصية؟
- * مع من يمكننا أو لا يمكننا أن نشاركها؟

سياسة إدخال / إنتقال الطفل إلى المؤسسة:

- * كيف نعزيز ثقة الطفل فينا؟
- * هل هناك إمكانية للقيام بزيارات منزلية؟
- * هل على الأطفال جميعهم أن يبدأوا الدوام في نفس اليوم؟
- * هل يمكن لأفراد آخرين من العائلة أن يساعدوا؟
- * ماذا يلزمنا من معلومات تدعم الدمج وعدم التمييز؟

علاقة المؤسسة بالبيت:

- * هل هناك ثقة متبادلة؟ هل نميل إلى إصدار الأحكام؟
- * كيف نتواصل مع الأهل؟
- * هل على الأهل أن يتفقوا معنا؟
- * هل نتوجه إلى كلا الوالدين؟
- * ما هي المهارات والمعرفة التي يمكن للأهل أن يقدموها لنا؟
- * من هم المشاركون الأساسيون الآخرون في رعاية الطفل؟

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

ماذا يهمننا أن نعرف عن الطفل متى نتمكّن من تقييم امتيانه؟

في مجموعات صغيرة

يتألفون في مجموعات في أماكن وأوضاع مختلفة (مثل: البيت، المستشفى، أنشطة الحي، المخيمات الصيفية، الحضانة، الروضة، المدرسة، دار الأيتام.. إلخ) لا يشاركون دائماً ذات الخبرات العادية التي يمر بها معظم الأطفال.

توجه إلى
حول التكامل والدمج
في البرامج، راجع/راجع
الفصل الثالث من هذا الدليل.

نتداول في الأسئلة الأساسية التي يلزمنا أن نطرحها عن الطفل قبل أن نتولّى رعايته. تشمل هذه الأسئلة عادةً أسئلة حول التّموّ العام للطفل، وما يستطيع القيام به، وغيرها. نفكر: كيف يمكن أن نربط الإجابات عن الأسئلة السابقة ببرنامجننا وذلك من أجل خدمة أهداف عدّة. منها، على سبيل المثال: تسهيل انتقال الطفل من البيت إلى إطار آخر، أو تنقله بين الأطر، وتعزيز التّعلّم المستقل لدى الطفل، وتنمية العمل الجماعي ومساعدتنا في تنظيم مناسبات معيّنة في برنامجننا مثل الرحلات، والاحتفالات، وما شابه.

ما هي الأمور الأخرى المهمّة من أجل الوصول إلى نهج تكاملي ودمجي "لكلّ الأطفال"؟ (للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، تماماً كما للأطفال ذوي القدرات الخاصة). نتفق على أفضل الطّرق لتشارك الأسئلة والتعليق عليها، من خلال تصنيفها وفق معايير مختلفة، مثل: الصّحة والرّفاهة، والعلاقات الاجتماعية، والخبرات التي يمكن أن تكون مؤذية، وميول الطفل والأمور التي يحبّها أو لا يحبّها وغير ذلك.

في الجلسة المشتركة

فتحة نظر:

من المهمّ احترام الخبرات الحياتية لكلّ طفل. فهذه الخبرات نقطة انطلاق جيّدة لتقييم حاجات الأطفال، وتخطيط البرامج. يمكننا أن نقيّم:
- إنجازات الطفل في مجال اللّغة، والاتّصال، وفي مجالات النمو الأخرى المعروفة.
- علاقاته بالكبار وبالأطفال الآخرين في البيت.
- خبراته السابقة، الإيجابية منها والسلبية (إذا عانى من التوتّر، أو من الصّدمة نتيجة حدوث انفصال أو وفاة في العائلة، أو الدّخول إلى المستشفى، وغيرها من الخبرات).



رعاية الأطفال يجب أن تقوم على معرفة عن كل طفل (برنامج من طفل الى طفل/مصر)

النشاط الثاني:

كيف سنجمع المعلومات؟

في مجموعات صغيرة

نداول في:

- ✦ الطرق الشائعة التي تساعد على أن يلتقي الأهل والأشخاص الآخرون المهمون في حياة الطفل (مثل أفراد العائلة الموسعة، الإخوة الأكبر سنًا، والجيران، والمهنيين الذين عملوا مع الطفل/الطفلة ومع العائلة.. إلخ) من أجل أن يتشاركوا في المعلومات المتعلقة بالطفل.
- ✦ كيف يمكن للأهل والآخرين المهمين أن يساهموا بأكثر من الإجابة الشفوية عن الأسئلة المتعلقة بالطفل؟ ما هي المسائل التي يثيرونها؟ هل هناك فوارق أساسية بين الأسئلة التي يطرحها العاملون مع الطفل وبين أسئلة الأهل و"الآخرين المهمين"؟
- ✦ ما هي أنواع المعلومات التي يمكن اعتبارها "خصوصية" أو "سرية"؟ وما هي المعلومات التي يلزم استكشافها على نحو أعمق؟

في الجلسة المشتركة

نثير مناقشة حول:

١. مصادر المعلومات عن الطفل
٢. طرق جمع المعلومات. هنا نحاول أن نركز على:
 - أ. الطرق التي تسهل جمع المعلومات
 - ب. الصعوبات التي تواجهنا، وكيف نتعامل معها

في مجموعات ثنائية

- ✦ نصوغ بعض العبارات الأساسية التي يمكن أن تشكل للطاقم العامل مع الأطفال خطوطاً عريضة، تسلط الضوء على الطرق الإيجابية في جمع المعلومات، وعلى الأمور التي يجدر تجنبها.

في الجلسة المشتركة

تتشارك المجموعات حصيلة أعمالها.

لفتة نظر:

كثيراً ما لا يعرف الأهل لماذا يُسألون عن أمورهم العائلية، وقد يبدوون تحفظاً عن الإجابة. من المهم أن نشجع المشاركين على إثارة المسائل المتعلقة بجمع المعلومات في سياق ثقافتهم المحلية. قد يكون من المفيد أن نستعرض العوامل التي تسهل جمع المعلومات، مثل: اختيار المكان والزمان المناسبين، الإعداد المسبق للأسئلة المفتوحة، خلق أجواء من الثقة والتعاطف والحفاظ على الخصوصية..

إذا أخذنا كل ما سبق بعين الاعتبار، أمكننا أن نبنى "بروفيل" الطفل، وأن نُطمئن الأهل بأن المعلومات ستبقى مكتومة وأنها ضرورية للعمل مع الطفل.

هل تشكل الأمهات فقط مصدر المعلومات المهمة عن الطفل؟ علينا التأكد من أن المشاركين يتطرقون إلى مساهمات أفراد العائلة الآخرين، إذا كان هذا وارداً.

النشاط الثالث:

هل لدى الأطفال آراء ومعلومات يمكن أن يتشاركوها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية

• نتباحث في الطُّرق التي نتَّبِعها عادةً من أجل استكشاف نظرة الأطفال لأنفسهم وللببرنامج (في الروضة، والمدرسة، والنَّادي... إلخ)
• نُعدُّ رسماً كبيراً لطفلٍ أو لطفلة، يوضِّح آمالهما وهوَّاجسهما.

😊😊😊😊 في الجلسة المشتركة

• تعرض المجموعات رسوماتها، ثمَّ نراجع معاً الطرق المختلفة التي استخدمها المشاركون لمعرفة:

- نظرة الأطفال الى أنفسهم.
- مدى حسِّ الأطفال بالمغامرة أو بالخوف عند إقدامهم على أمرٍ جديد.


• نشجِّع المشاركين على أن يتذكروا من خبراتهم أمثلةً عن الطرق التي بعَبَّر بها الأطفال الصِّغار عن نظرتهم للأمر (مثلاً: سلوكهم في يومهم الأول في الحضانة أو الروضة، اختيارهم الألعاب، تفضيلهم لكبارٍ معيَّين... إلخ).

• نشجِّع المشاركين على التَّفكير بطرقٍ مفيدة وسهلة في إستقاء المعلومات من الأطفال.
حول هذا الموضوع، يمكننا مراجعة: ريجيو إميليا: "لغات الطفل المائة"، في الجزء الثالث.




يمكن لرسمه الطفل/ الطفلة أن توضِّح أنواع المعلومات المهمَّة لنا: فالرأس يشير إلى آراء وأفكار الطفل، والقلب إلى مشاعره، واليدين إلى ما يستطيع فعله، والرِّجلان إلى خطواته المستقبلية).

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني 



إشراك الأطفال والأهل والمهنيين في مراجعة برامج
رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

نقرأ بتمعن وبالكامل موزع العمل الميداني: "مراجعة برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة".

في الجلسة المشتركة 

نتفق على الطريقة التي سنتوزع بها إلى مجموعات تركيز (و). يمكن، على سبيل المثال، أن نتوزع بناءً على:
أ. المجموعات المستهدفة من عملنا الميداني (الأطفال، الأهل، المهنيين)
ب. مكان أو محيط نشاطنا الميداني (مثل الحضانة، الروضة، المدرسة، دار الأيتام... إلخ).

مجموعات التركيز (و)
(Focus Groups): وهي المجموعات التي تركز عملها في مجال أو موضوع واحد.


في مجموعات صغيرة 

تقوم كل مجموعة بتخطيط أنشطة ميدانية تهدف إلى تشجيع المجموعات المستهدفة على الإدلاء بمردودها.

ملاحظة: قد يكون من السيئ أن يتألم بعض المشاركين في برنامج واحد من منظور الأطفال، والأهل، والمهنيين.

(١) «كلّ شيءٍ عنيّ»: نشاطٌ جماعيٌّ مع الأطفال

يهدف هذا النشاط إلى :

١. التّباحث في:

- * خبرات الأطفال، الإيجابية منها والسلبية، عند انتقالهم من إطار إلى آخر، مثل: الانتقال من البيت إلى الحضانة (أو ما شابهها)، أو إلى الروضة، أو المدرسة، أو المخيم الصيفي، أو النادي (في عمر 6-8 سنوات) وبين الصفوف المدرسية).
- * توقّعات الأطفال وآمالهم ومخاوفهم التي ترتبط بأوضاع أو برامج معيّنة. سيقتراح الأطفال العديد من الأفكار حول الأنشطة، واللعب، والمواقف الاجتماعيّة المختلفة، والأصدقاء الجدد، والشعور بالحنين إلى البيت أو بالخوف من الأطفال الأكبر سنّاً، وتخويف الأطفال الآخرين، وصنع الأشياء، والتسلّق... إلخ.

٢. دمج توصيات الأطفال الناتجة عن هذا النشاط في عملية تخطيط البرامج. نورد على سبيل المثال توصيات الأطفال بشأن تهيئة الطفل لدخول إطار جديد، أو تسهيل تأقلمه في الأسابيع الأولى بعد دخوله. ماذا يعتمد الأطفال أن على العامل مع الطفل أن يعرفه عنه من أجل أن يخطّط طرق عمله معه؟

اختيار الأطفال:

- علينا أن نراعي التّنوع في اختيار الأطفال، فنهتمّ بأن تشمل «المجموعة المستهدفة» كلاً من:
- * البنات والصّبيان (هل يمكن أن يثير الأطفال قضايا ترتبط بالنوع الاجتماعي تحديداً؟)
- * الأطفال ذوي القدرات المختلفة، والحاجات الخاصّة، والإعاقات (في بعض المجتمعات قد تقضي الحاجة بأن يتعرّف المشاركون إلى الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة من خلال الاتّصال بالأفراد أو بالمراكز الموجودة في الحيّ، والتي تتشغل في مجالات الصّحة والرّفاه الاجتماعي وبرامج التأهيل المجتمعي).
- * الأطفال في أعمار 3-9 سنوات (لكنّ ذلك لا ينفي بأن يكون لدى الأطفال الأكبر سنّاً، وحتى عمر الثانية عشرة، بعض الأفكار الممتازة. يُمكن إذاً أن يكونوا أطفالاً في سنتهم الأخيرة في الروضة، أو في سنتهم الأولى في المدرسة/النادي، ولديهم بعض الخبرة التي يمكنهم الاستناد إليها).

هل نعرف عن مجموعة ناشطة في برنامج «من طفل إلى طفل»^١ ترغب بالعمل في هذا الموضوع؟

* الأطفال من فئات اجتماعيّة مختلفة (مثل: الأطفال اللاجئيين، الفقراء، العاملين، المنحدرين من الطبقة الوسطى ومن الريف أو من المدينة). يؤثّر هذا الاختلاف على نتاج عملنا الميداني، إذ يتيح لنا «قراءة» واقع أوسع وأكثر تنوعاً، وهذا محبّب بالتأكيد.

أساليب النشاط:

- يمكننا أن ننتهج أساليب متنوّعة لإشراك الأطفال وذلك حتّى نضمن أن يتمكّن كلّ طفلٍ من التعبير عن نفسه ومن المساهمة بثقة وبقدر ما يستطيع. هذه بعض الاقتراحات:
- * نسرّد على الأطفال قصّة «يومي الأول في الروضة» ثمّ نطلب من كلّ طفل أن يرسم «يومه الأول».
- * نستعرض مع الأطفال صورهم في اليوم الأول في الروضة، ونتحدّث معهم عن مشاعرهم.
- * نتعاون مع الطفل الصغير على تجميع معلومات مفيدة عنه تساعدنا في تقييم حاجاته وفي التّخطيط للعمل معه.
- * يمكننا أن نشرك الأطفال في تصميم نشاطٍ (مثل لعبة أو مشهد تمثيلي) أو مورد (مثل قصّة أو كتيّب رسومات) يقدمونه إلى الطفل الجديد في الروضة، ويخبرونه منه عن نموّهم، وميولهم، وآمالهم... إلخ.

المواد

- * نستخدم الخُرْد وبقايا المواد التي يمكن إعادة استعمالها، ومواد متنوّعة من البيئّة القريبة للأطفال.

ملاحظة: من المهمّ أن تأتي إلى الجلسة التالية ممليّين بأفكارنا عن النشاط، وبالمواد التي استخدمناها بضمّنها القصص والصور. ولا ننسى أن نحضر معنا سجلّ التوثيق لعملنا الميدانيّ.

^١ للمزيد من المعلومات حول نهج وبرنامج «من طفل إلى طفل». انظر المراجع في آخر هذا الكتاب.

(٢) «كل شيء عن طفلي»: نشاط جماعي مع الأهل

يهدف هذا النشاط إلى:

- * مناقشة وجهات نظر الأهل حول جمع المعلومات عن طفلهم بهدف تقييم احتياجاته وتخطيط برنامج العمل معه.
- * تحديد المعلومات المهمة والحيوية عن الطفل، والطرق «المرنة» لجمعها.
- * إعداد مورد معلومات عن الطفل يمكن للأهل وللمعلم/للمعلمة أن يساهموا في إغنائه.
- * تخطيط نشاط مع الأهل، مثل نشاط تحضير يشارك به الأهل والطفل قبل دخوله إلى الحضانة/الروضة/المدرسة، يهدف إلى تسهيل انتقال الطفل إلى جو جديد.
- إن نشاطاً كهذا هو بمثابة «نافذة» نطلّ منها على عالم الطفل، فنعرف عنه أكثر من خلال الصور، ومن خلال مراقبة تفاعله مع البيئة والتجهيزات والأطفال والكبار الآخرين.

إشراك الأهل/الرّاعين الآخرين للطفل (مثل الجدّ والجدة)

من المهم أن نراعي ما يلي:

- * إشراك النساء والرّجال على السّواء (إذا أمكن ذلك) ومن أعمار مختلفة
- * إشراك الأهل المترددين الذين تبدو عليهم دلائل عدم الثقة بالنفس، كذلك الأهل القادرين على التعبير بوضوح وثقة.

الأساليب والمواد:

كما جاء ذكرها في الأنشطة مع الأطفال.

- ملاحظة: * يمكننا أن نشارك الأهل في تصميم أنشطة و/أو موارد موجهة لهم، نخبر عن نمّ وإمكانيات أطفالهم.
- * قد يرغب بعض الأهل في حضور الجلسة التالية والمساعدة في تقديم عروض النشاط الميداني.
- * من المهم أن نأتي إلى الجلسة التالية مملّين بأنكارنا عن النشاط، وعن المراد التي استخدمناها، وبضمّنها القصص والصور. ولا ننسى أن نحضر معنا سجلّ التوثيق لعملائنا الميدانيّ.

(٣) «كل شيء عن برنامجنا»: نشاط جماعي مع المهنيين العاملين في برنامج معين

يهدف هذا النشاط إلى:

- * دعوة المهنيين إلى التّطرّيعين ناقدة إلى الأدوات والأساليب المستخدمة في برنامجهم من أجل تقييم الحاجات النمائية المتغيرة للأطفال.
- * تقييم الطرق التي يستخدمون بها هذه المعلومات في تطوير برنامجهم.
- * تحديد المجالات التي يلزم تطويرها في البرنامج.


خطوات النشاط:

1. ننظّم ورشة تقييم يشارك فيها جميع الطاقم العامل في الهيئة المعيّنة. فيما يلي بعض الأمور التي يجدر الالتفات إليها:
 - ضمان مشاركة أفراد الطاقم في أعمال التّحضير للورشة. قد يكون من المجدي جداً أن نجري مشاورات جماعية تضمن مشاركة الجميع في الإعداد للورشة (أي أفراد الطاقم، وأعضاء الهيئة الإدارية، والأهل والأطفال).
 - التّأكد من وضوح جدول أعمال الورشة، ومن انه سيراعي اهتمامات وحاجات الأطراف المختلفة.
 - التّأكد من أن لدى المشاركين فكرة واضحة عن المتوقع منهم.
 - التّسيق ما بين المساهمات المختلفة للمشاركين من أجل ضمان نجاح الورشة.
 2. نتداول في أبعاد ونتائج مراجعة نهجنا في تقييم الاحتياجات وفي التّخطيط على:
 - مرحلة ما قبل دخول الطفل إلى البرنامج
 - مرحلة تأقلم الطفل بعد دخوله.
 - مراحل البرنامج كلّها
 - تهيئة الأطفال لمواصلة تقدّمهم.
2. نحضر معنا إلى الجلسة (ب) ما يلي:
- نماذج من الأساليب والأدوات المستخدمة في هيئتنا.
 - حصيلة التّقاش بين أفراد الطاقم حول كيفية استخدامهم المعلومات المتعلّقة بالحاجات المتغيرة للأطفال في التّخطيط لبرامجهم.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:

تشارك المعلومات

 من المهم أن نفسح الوقت الكافي لهذا النشاط، إذ من المتوقع أن يطرح المشاركون عدة مسائل مثيرة للنقاش.

يتوزع المشاركون إلى مجموعات وفقاً لنوع نشاطهم الميداني:
المجموعة (١): "كل شيء عني"
المجموعة (٢): "كل شيء عن طفلي"
المجموعة (٣): "كل شيء عن برنامجي/برنامجنا"

في مجموعات صغيرة

- نتفق على طرق إبداعية لعرض حصيلة عملنا الميداني.
- نركز في نقاشنا على:
 - الدروس التي تعلمناها
 - الآليات التي استخدمناها
 - الموارد الجديدة التي طوّرت أثناء النشاط
 - مواضيع أخرى نراها ذات صلة

المجموعة (١):


بعد أن تعرض المجموعة عمل الأطفال وأفكارهم، يمكنها التطرق في نقاشها إلى بعض الأسئلة التالية:

- كيف استفدنا من إشراك الأطفال؟
- كيف استفاد الأطفال من مشاركتهم في النشاط؟
- ما هي المعلومات والمواضيع الجديدة التي أظهرها النشاط بخصوص:
 - نظرة الطفل إلى نموّه الشمولي، ومدى إدراكه هذا النمو.
 - قدرة الطفل على المساهمة في توفير معلومات مفيدة عن نفسه، وطرق مساهمته.
 - توجهات الأطفال المختلفة نحو حياتهم وآمالهم والتي تُعني معرفتنا بنموهم الشمولي، وتؤثر على نهجنا في التخطيط.
 - نظرة الأطفال إلى عملية انتقالهم إلى أوضاع جديدة، وتعاملهم مع التغيير.
- هل فكرنا بعمق في الأسباب التي تدفع بعض الأطفال إلى ترك الحضانه/الروضة...، أو إلى ارتيادها على نحو غير منتظم؟

المجموعة (٢):

بعد أن تعرض المجموعة عمل الأهل وأفكارهم (ربما سويًا مع الأهل الذين حضروا ليشاركوا في الجلسة)، يمكن أن تتطرق المجموعة في نقاشها إلى بعض هذه الأسئلة:

- كيف ينظر الأهل إلى عملية سؤالهم عن حياة وخبرات طفلهم/طفلتهم، وبخصوص معاملتهم كشركاء في التربية؟
- ما هي أهم المعلومات التي يرى الأهل أنّها ضرورية للعامل/ للعامله مع الأطفال؟ ما مدى التشابه بين ما يراه الأهل وبين ما نراه نحن؟

 من المهم الإشارة إلى أن الاختلاف في وجهات النظر بين الأهل وبين المهنيين لا يقلل من أهمية وقيمة ما يراه كل طرف.

- ✦ هل كان الحفاظ على «سريّة المعلومات» مهمّاً للأهل؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هي الطرق التي أتبعناها من أجل ضمان واحترام هذه السريّة؟
- ✦ ماذا كانت قيمة وفوائد إشراك الأهل؟
- ✦ قد يترتب عن إشراك الأهل في تقييم حاجات طفلهم عواقب ليست في صالح البرنامج. ما هي بعض هذه العواقب؟

المجموعة (٣):

- بعد أن تعرض المجموعة عمل المهنيين وأفكارهم، يمكنها أن تتطرق في النقاش إلى بعض هذه الأسئلة:
- ✦ ماذا كانت ردود فعل المهنيين على الورشة؟
- ✦ كيف استفادوا منها؟
- ✦ ما هي المضامين المُستخلصة التي تعود بالفائدة على البرنامج؟
- ✦ أيّ التحدّيات تمّ تحديدها؟
- ✦ هل هناك أمورٌ أخرى يجدر أخذها بعين الاعتبار عند تخطيط البرامج وتنفيذها؟

النشاط الثاني:

تشارك المعلومات: ما تعني بالنسبة لعملائنا؟

في الجلسة المشتركة

- ✦ تقدّم المجموعات حصيلة عملها، ويتمّ عرض ما أنتجه:
 - الأطفال
 - الأهل
 - المهنيون
- ✦ نراجع الخطوط العريضة لعمل الطاقم التي أفرزها النشاط الثاني من الجلسة (أ)، ونضيف إليها عباراتٍ أخرى.
- ✦ نضع عناوين رئيسية (ترويسات) لإطار مراجعة برنامج في رعاية وتمية الطفولة المبكرة، آخذين بعين الاعتبار منظور الطفل، والأهل، والمهنيين.

إنّ بناء «بروفيل» مفيد وشامل و«مرن» عن الطفل (بمعنى أن تواكب المعلومات مسار نمو الطفل في المجالات المختلفة) يتطلّب تخطيطاً جيّداً يضمن الاستفادة من مساهمات الأهل والكبار الآخرين والأطفال.

يعني ذلك:

- * تصميم أنواع من المواد والموارد ورد ذكرها في موزع النشاط الميداني (كلّ شيء عني/كلّ شيء عن طفلي)
- * جمع أعمال الطفل وصوّره
- * تبادل الزيارات مع الأهل
- * تنظيم «أيام مفتوحة» حافلة بالأنشطة.
- * تنظيم رحلات ميدانيّة
- * تنظيم معارض لأعمال الأطفال
- * اقتراحات أخرى

النشاط الثالث:

تشارك المعلومات - قضايا أخلاقية وثقافية

في الجلسة المشتركة



- نعدّ قائمة بالطرق المختلفة التي استخدمها المشاركون في النشاط الميداني بهدف الحصول على معلومات من الأطفال، والأهل، والمهنيين.
- نثير عصفاً ذهنياً حول القضايا الأخلاقية التي ظهرت أثناء جمع المعلومات.
- نصنّف هذه القضايا في مجموعتين:
 - القضايا التي تعكس الحساسيات الثقافية (مصلحة الطفل الفضلى، حاجات الطفل، الحفاظ على الخصوصية والكرامات... إلخ)
 - القضايا التي تثير الحساسيات الثقافية ("إنطلق من الطفل"، الحماية الزائدة، الاستخفاف بطاقات الأطفال، تعريض الأطفال والآخرين للخطر، العصبية القبلية..)

في مجموعات صغيرة



- نقترح طرقاً للتعامل مع:
 - حساسيات الأطفال
 - حساسيات الكبار

في الجلسة المشتركة



- تعرض المجموعات حصيلة عملها، وتتم مناقشتها.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل

الوحدة السابعة: التخطيط من أجل الطفل التامّي

الموضوع:

التشخيص المبكر والتدخل المبكر، والإحالة لطلب المساعدة

الغاية:

النظر في حاجات الكبار الذين يعيشون أطفالاً ذوي حاجات خاصة ويعملون معهم، والتأمل في أدوارهم المساندة للأطفال.

الهدف:

فهم الواقع المعيشي للأطفال ذوي الإعاقات والحاجات الخاصة، وإدراك التحديات الكامنة في العيش والعمل معهم.
بلورة مفاهيم تتعلق بالعيش والعمل مع الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.

مفاهيم ومساءك

مساندة الكبار الذين يعيشون ويعملون مع أطفال ذوي إعاقات.

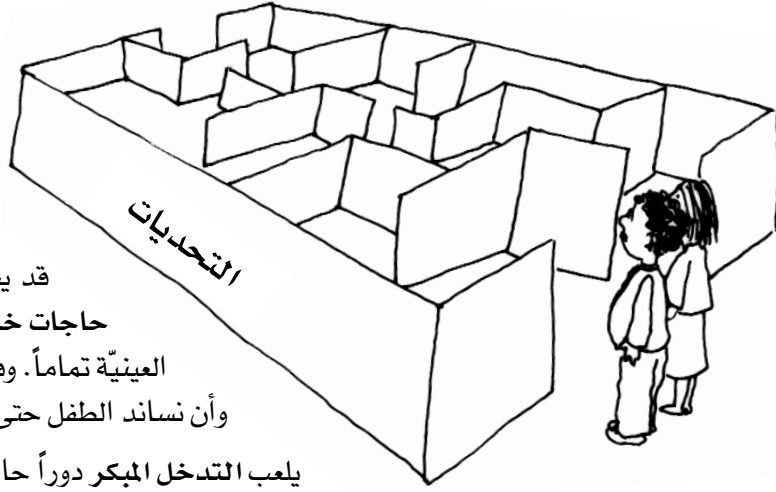
من المهم أن ندرك أن التحدي أمام الكبار الذي يعيشون مع الأطفال الصغار هو إيجاد التوازن بين حاجاتهم الخاصة وبين حاجات الأطفال. فكم بالحري إذا كان الأطفال ذوي حاجات خاصة؟ إن مساندة هؤلاء الكبار هي عنصر أساسي في توفير رعاية نوعية لكل الأطفال. والحوار مع الأهل والعائلات قد يعزّز الفهم والتعاون والتنسيق في العمل، مما يمكن من تطور الأطفال، ومن دمجهم مع الآخرين، ومن بناء شراكات مستقبلية.

إن ملاحظة الأطفال في حياتهم اليومية وسيلة جيدة للتعرف على أولئك الذين تلزم مراقبتهم عن كثب. وفي هذه الحالة يحتاج الكبار ممن يعيشون أو يعملون مع الطفل إلى تهيئة "أوضاع" تمكنهم من النظر في مجال اهتمام محدد، مثل سلوك الطفل الاجتماعي، أو مهاراته الحركية والحسية، أو تطوره اللغوي والذهني. إن "تصميم" بيئة تستدعي لوناً معيناً من اللعب، وملاحظة نشاط الطفل اليومي هما فرصة ممتازة لاستكشاف ما في وسع الطفل أن يفعل، وما ليس في وسعه أن يفعل.

التشخيص والتدخل المبكر

قد يسهل التعرف على أطفال ذوي إعاقات مرئية، لكن من الأصعب التعرف على الأطفال ذوي حاجات خاصة لا تظهر للعيان. فقد يواجه بعض الأطفال مشاكل سلوكية،

ويواجه أطفالٌ آخرون صعوبات في التركيز وفي تنفيذ مهامٍ معيَّنة. ولربّما يختبر أحد الأطفال صعوبات في مجالٍ معيَّن، ويبدو فيما عدا ذلك "طبيعياً" للغاية. وقد يملك طفلٌ آخر قدراتٍ خاصّة ويبدو موهوباً.. بكلماتٍ أخرى، كلُّ طفلٍ هو طفلٌ خاصٌّ ومتميّز. وعليه، فمن المهمّ أن نتفحّص عن قُربٍ ما يقدر الطفل عليه، وما لا يقدر عليه، وذلك من أجل الوصول إلى الأطفال المحتاجين إلى مزيدٍ من الاهتمام والرعاية.



إنّ الأطفال الذين لا يقدرّون على القيام بما يستطيعه معظمُ أبناء جيلهم قد يعانون من تأخرٍ نمائيٍّ، وقد تكون لديهم حاجاتٍ خاصّة، وعلينا نحن أن نميّز ونعرف الحالة العينيّة تماماً. وفي كلا الحالتين يلزمنا أن نكون صبورين، وأن نساند الطفل حتى يصبح مستعداً للمضي قُدماً.

يلعب التدخل المبكر دوراً حاسماً في الحدّ من أيّ تأخّر قد يطرأ على حالة الطفل، ويساعده في تفعيل طاقاته الكامنة.

الإحالة لطلب المساعدة

قد يأخذ التدخل المبكر هيئته نشاطٍ حياتيٍّ مع الأطفال يبادر إليه الكبار؛ وقد يتمثّل في الإحالة لطلب مساعدةٍ مختصّة إذا اقتضت الحاجة. عندها، من المهمّ جداً أن يقوم مختصٌّ بمراجعة حالات أطفالٍ قد يكونون ذوي حاجاتٍ خاصّة، بسيطة أو صعبة. تزداد الحاجة إلى الدعم المتخصص حين يعيش الأطفال ذوو الحاجات الخاصة في البيت، ويصحّ مثل هذا الدعم أيضاً في البرامج التي تُعنى بكلّ الأطفال.

بيئة تعليمية مرنة وداعمة

إنّ البيئة التعليمية التي تخطط بعناية لتلائم أطفالاً صغاراً، يتواجدون في إطار رسمي أو غير رسمي، كفضيلة بتوفير المرونة في التعاطي مع كلّ الأطفال، وفي توفير فرصٍ من التعلم المثري لهم.

على الكبار الذين يعيشون ويعملون مع كلّ الأطفال أن يتعاملوا مع "الحاجات الخاصة" لكلّ طفل وطفلة. فقد تضمّ العائلة، مثلاً، أطفالاً من فئاتٍ عمريةٍ مختلفة، بعضهم ذوو حاجةٍ خاصّة. وفي هذه الحالة يلزم الكبار في العائلة الكثير من الحساسية في التعامل مع حاجات كلّ الأطفال، سواء تلك التي تميّز مراحل نمائية يمرّ بها الطفل عادة، أو حاجاتٍ أخرى تفرّضها الإعاقة أو النقص الذي يعاني منه هذا الطفل.

كثيراً ما يستحوذُ الطفل ذو الإعاقة المرئية على اهتمام الأهل الكلّي، وذلك على حساب أطفالهم الآخرين. ولكن من الوارد أيضاً أن يتعرّض هذا الطفل للإهمال، لأنّ الأهل عاجزون عن التعامل معه، أو التعامل مع كون طفلهم "غير كامل"...

إنّ الطفل الموهوب هو أيضاً ذو حاجاتٍ خاصة تستدعي الاهتمام بها ورعايتها، كي يُطلق الطفل العنان لطاقاته وقدراته.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

قد يكونون أي طفلك

😊😊 في مجموعات ثنائية

فترة نظر:

هناك العديد من الأطفال الذين يعانون من قصور حسي وجسدي بسيط، أو يقومون بتصرفات تثير القلق حتى قبل دخولهم المدرسة. يتواجد معظم هؤلاء الأطفال في البيت، أو في الشارع، وبعضهم ينظم في برامج رعاية قبل مدرسية. إن غالبيتهم يدخلون المدرسة دون أن يتلقوا أي رعاية خاصة سابقة، ومن الأرجح أيضاً أن جهوداً ضئيلة للغاية تُوظف في تكييف البيئة التعليمية داخل الأوطر الرسمية وغير الرسمية وفي علاقات الطفل مع الكبار، حتى تتناسب مع حاجات هؤلاء الأطفال، وتساندهم.

نتبادل خبراتنا في رصد التقدم الذي يحرزها الأطفال الصغار في أطر الرعاية الرسمية وغير الرسمية، وخبراتنا في التعرف على حاجاتهم المتباينة. هل يُثير أحد الأطفال قلقنا؟ لماذا؟ كيف لاحظنا هذا الطفل؟ وماذا فعلنا؟

😊😊 في الجلسة المشتركة

تشارك المجموعات المواضيع الرئيسية التي تمت مناقشتها.

نختار أربعة أو خمسة أطفال ممن عرفناهم أعلاه، ويسترعون اهتمامنا الخاص.

النشاط الثاني:

التشخيص المبكر

😊😊 في مجموعات صغيرة

دعونا لا ننسى أننا نبحث عن طيف واسع من الأطفال، بدءاً بالأطفال ذوي الإعاقات البارزة، وانتهاءً بالأطفال ذوي الحاجات التربوية الخاصة والخفية.

نختار أحد الأطفال المذكورين أعلاه. نداول في نوعية الأسئلة والمواضيع التي يجب إثارها للوصول إلى تقييم حالة الطفل.

يمكننا التطرق إلى أسئلة من النوع التالي:

لماذا نحن قلقون؟

هل كان بوسعنا التعرف على حالة الطفل في مرحلة مبكرة؟

هل بحثنا الحالة مع آخرين؟

هل كنا ندون ملاحظتنا عن الطفل؟ ماذا دوننا؟ ومع من تشاركنا هذه الملاحظات؟

من الأفضل أخذ الأمور الصغيرة مأخذ الجد، فقد يتضح أن إهمال حاجات في غاية البساطة فور ظهورها هو خطأ فادح. إن كل أمر يخص الأطفال مهم، وعلينا أن نؤليه جل اهتمامنا.

😊😊 في الجلسة المشتركة

نتبادل خبراتنا، ونشير إلى المواضيع وإلى الأسئلة التي تجدر إثارها.

النشاط الثالث:

إشراك الأهل في التشخيص المبكر

دعونا نتوقف عند تسجيل الأطفال في الروضة أو المدرسة: أي نوع من المعلومات، وأي نمط من العلاقات المتبادلة ومن التعاون نراه ضرورياً للطاقتن العامل مع الأطفال، ومفيداً للأهل وللآخرين المعنيين من أجل:

تخطيط عملية انتظام الطفل في الروضة أو المدرسة.

ضمان أن تلبية البيئة التعليمية حاجات الطفل
 بناء منظومة عمل واقعية ومشاركة بين الأطراف المعنية بهدف مراقبة تطوّر الطفل.
 نستخدم أسلوب "لعاب الأءوار" لتوضيح "لقاء بين أءء الواءلين وبين المعلم/المعلمة". هل
 نُشارك كلا الواءلين أم الأم فقط؟

في الجلسة المشتركة

تقدّم المجموعات عروضها التمثيلية.

ان المحافظة على علاقات جيدة
 سواء بين البيت والمؤسسة، أو بين
 الأفراد داخل المؤسسة نفسها،
 يستءعي أن نُراعي ما يلي:
 ١. الكتمان ومراعاة الخصوصية.
 ٢. اختلاف الأءوار والمسؤوليات.
 ٣. اختيار المواء على نحو مناسب
 ومُرّح للجميع.
 ٤. الحفاظ على درجة من الواقعية
 في أي عمل مُشارك نُقوم به،
 وغير ذلك.



(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

الالتقاء بأهل أطفالٍ صغارٍ ذوي إعاقات وأصحاب حاجاتٍ خاصّة

غالباً ما يتواجد الأطفال في بيوتهم، خاصّة إذا كانوا:

✦ دون سنّ الثالثة.

✦ في جيل المدرسة، ويعانون من إعاقات مرئية.

إذن، يلزمنا بعضُ العمل التحضيري لنعرّف أين يتواجد الأطفال حتّى نتمكن من لقاء أهاليهم، والتحدث معهم حول آمالهم وحول ما يمكن أن نفعله معاً لأطفالهم. يمكننا الحصول على معلومات من المصادر التالية:

✦ الناس العاملين في برامج "التأهيل المجتمعي"^(٥) في منطقتنا.

✦ مركز تأهيل الأطفال ذوي الإعاقات.

✦ المركز أو الهيئة العاملة في مجال التربية الخاصة.

✦ طاقم العمل الاجتماعي/الطبي في منطقتنا.

✦ الهيئة التي تُعنى بإعاقاة محدّدة مثل الشلل الدماغي أو "متلازمة داون"^(٥) وغيرها من الإعاقات.

✦ سكّان المنطقة

يمكننا إجراء الاتّصال مع الأهل عن طريق:

✦ الزيارات المنزليّة

✦ ترتيب لقاء مع الأهل في المركز، أو في المدرسة، أو في الروضة

✦ الاتصال بهيئات محلية تعنى بشؤون الإعاقة.

حين نخطط للقاء الأهل علينا أن نوضّح جيداً لأنفسنا، وفي سياق عملنا في مؤسستنا، دوافع قيامنا بهذا النشاط ونتائج المحتملة.

وعليّنا أن نقرّر: هل سنكتفي بهذا اللقاء للعمل على الموضوع؟ وهل نحنُ مستعدون لمتابعة القضايا التي سيثيرها الأهل؟ أيّ دعمٍ نتوقعه من مؤسستنا لهذه المتابعة؟

خطوات نحو تحضير اللقاء:

في مجموعاتٍ صغيرة

نتداول في الأمور التالية:

١. أهداف هذا اللقاء. وقد تتلخّص الأهداف في:

✦ استكشاف آمال الأهل لأطفالهم.

✦ معرفة حاجات الأطفال.

✦ معرفة حاجات الأهل.

✦ تلمّس إجراءاتٍ يمكن أن يقوم بها الأهل.

٢. من سندعو إلى اللقاء:

✦ هل سنقتصر اللقاء على أهل الأطفال ذوي الإعاقات؟

✦ هل سندعو أيضاً أهلاً آخرين من المجتمع المحلي؟

✦ هل سندعو الآباء إلى اللقاء من أجل أن نضمن مشاركتهم منذ البداية؟

فتة نظر:

يحتاج الكبار إلى أن يشعروا بالارتياح لما يمكنهم أن يقدموه إلى الآخرين. ويعتمد ذلك على مدى تقديرهم للمعارف والمهارات المختلفة التي يملكونها هم ويملكها الآخرون، وعلى مدى احترامهم القيم والخبرات. اللقاءات الأولى مع الأهل يمكنها أن تكون أنجح إذا تمّت في بيوتهم، حيث يشعرون بالطمأنينة وبأنهم في محيط مألوف. إن هذا يتيح للزائر أيضاً رؤية الأطفال في محيطهم اليومي والطبيعي، بدل تعريضهم إلى محيط "غريب" قد يؤثر على ردود فعلهم، فيجعلها متنبّهة ومضطربة



برنامج التأهيل

المجتمعي (CBR program): (٥)

برنامج يهدف إلى مساعدة الإنسان على أن يتعلّم كيف يعيش بأفضل ما أمكن رغم قصوراته وإعاقاته.

متلازمة داون (Downe's Syndrome):

حالة يولد فيها الطفل، وتكون عيناه على نحوٍ مائلٍ إلى الأعلى، وتكون يدها عريضتين، والأصابع قصيرة مع تفاوت شاسع بين القدرات الفكرية والنمو الجسدي عند الأشخاص ذوي هذه الحال. (كان يُعرف خطأً باسم المنغولية) ويعرف أيضاً باسم "تثلث الصبغية ٢١" (الكروموزوم ٢١).

٣. كيف ستتعاون هيئاتٌ أخرى معنا في هذا النشاط، و/أو في متابعته؟
٤. كيف يمكن لهيئتنا أن تساهم في هذا النشاط، و/أو في متابعته؟
٥. كيف نشرك الأهل أو لجان الأهل في التحضير للقاء، وفي تولّي مهامٍ محددة مثل: التوثيق، وإعداد مكان اللقاء، وتحضير الدعوة، وتوفير الضيافة... إلخ؟



نتحدث مع الأهل عن آمالهم بالنسبة لأطفالهم وما يمكن عمله.

الالتقاء بأهل أطفال صغار ذوي إعاقات وحاجات خاصة

لفتة نظراً!

إذا كنا نقوم بالنشاط كجزء من عملنا في دورة التدريب ليس إلا، فيلزم أن نكون صريحين مع الأهل، وأن نطلعهم على دوافع نشاطنا. وإذا كنا نعتبر النشاط خطوة نحو المساواة في توفير فرص تتيح لكل الأطفال الوصول إلى حياة أفضل، فإنه يلزمنا أن نكون واضحين بشأن إمكانيات متابعة عملنا بعد اللقاء مع الأهل. أنذاك قد نفكر في:

- < النظر مجدداً في الخدمات المقدمة للأطفال وأهلهم من منظور نهج دامج يتيح لكل الأطفال الاستفادة من خدماتنا.
- < توفير فسحة لقاء بيننا وبين العاملين مع الأطفال ومع الأهل من هيئات أخرى، من أجل أن نتداول في حاجات وحقوق الأطفال، وفي الصعوبات التي نواجهها خلال عملنا، ومن أجل أن نعمل سوياً في سبيل توفير مزيد من الفرص والخدمات لهؤلاء الأطفال وعائلاتهم.
- < العمل مع الأهل ومع هيئات أخرى ومع المجتمع المحلي عامةً من أجل تهيئة خدمات جديدة وبديلة للخدمات القائمة، الرسمية منها وغير الرسمية. والمقصود هنا هو خدمات ترافق الطفل منذ لحظة ولادته، وخلال تواجده في نظام مدرسي يسعى إلى دمج الأطفال (مثال: الزيارات المنزلية للأطفال ولأهلهم، أنشطة للأُم وللطفل في المراكز الصحية، وغيرها من الأمثلة). هل قررنا متابعة عملنا؟ نشارك أفكارنا إذاً مع زملائنا في الفريق المخطط للبرنامج أو العامل فيه، ونحمل أفكارنا معنا إلى الجلسة التالية.

من المفيد أن ندون ملاحظتنا قبل اللقاء وبعده كي نستخدمها في نقاشنا في الجلسة التالية:

- قبل هذا اللقاء كنت أشعر.....
- قبل هذا اللقاء اعتقدتُ أو افترضتُ أن.....
- قبل هذا اللقاء كنت أعلمُ.....
- بعد هذا اللقاء أشعرُ.....
- بعد هذا اللقاء أعتقدُ أو أفترضُ أن.....
- بعد هذا اللقاء أعلمُ أن.....

إضاءات تساعدنا في تخطيط اللقاء:

1. إذا كنا أكثر من منشط أو منشطة، فمن المهم أن نتفق على نهج عمل للفريق، فنوزع المهام والأدوار بيننا (من سيقود نشاط «لعب الأدوار»؟ من ستوجه نشاط التقييم؟.. إلخ)
2. من المهم أن يكون اللقاء وممتعاً ويسهل المشاركة. فيمكن أن يتضمن:
 - * نشاطاً في المجموعات الصغيرة، وفي الجلسة العامة
 - * أنشطة تسخين، وأنشطة مداخل للعمل وللنقاش
 - * تحديد قواعد العمل في اللقاء، واستكشاف توقعات المشاركين منه
 - * استخدام مواد إبداعية (في الرسم، وصنع الدمى، ورسم الخرائط.. إلخ)
 - * استخدام وسائل اتصال تلائم جميع المشاركين (الكتابة، أو غيرها من وسائل التعبير مثل الرسم... إلخ).
3. إعتبرات إدارية:
 - * ما هي مصادر المعلومات المفيدة للأهل (مثل النشرات، والكتب، والأفلام..) التي يمكن توفيرها في اللقاء؟
 - * من سيتكفل برعاية الأطفال الذين قد يحضرون مع أهلهم، وأين سيجمعوا الأطفال؟
 - * أي أوقات اليوم هي الأكثر ملاءمة لعقد اللقاء؟
 - * أي الطرق سنستخدم لدعوة الأهل إلى اللقاء؟
 - * ماذا بشأن الضيافة؟

* أنشطة للأُم وللطفل في المراكز الصحية: مثل المحاضرات الصحية، أو مراكز يمكن استعارة الكتب والألعاب منها.

(الجلسة ب)

نعرضُ في الجلسة

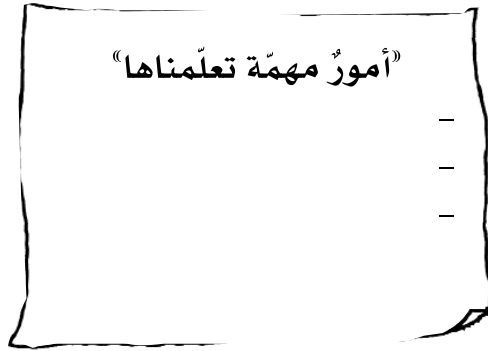
- أساليب دعوة الأهل إلى اللقاء (نص أو شكل الدعوة نفسها، رسمة أو نشاط "لعب أدوار" يوضحانها).
- معلومات مفيدة جمعناها تساعدُ الأهلَ في رعاية أطفالهم.
- صُوراً لأنشطة اللقاء.
- مواد أخرى مثيرة للاهتمام...

النشاط الأول:

دروسُ تعلّمناها من اللقاء مع الأهل

في مجموعات صغيرة

- نتشارك ما شعرنا وفكرنا به وما عرفنا، قبل اللقاء وبعده. هل صادفتنا مفاجآتٌ حقيقية؟ هل من "كوارث" تُذكر؟ لا نُشير إلى أمرٍ واحدٍ مهمّ تعلّمناه من هذه الخبرة.
- نستخدم خيالنا وإبداعنا في إعداد عرضٍ على ورقة كبيرة، عنوانه:



- من المهم أن نأخذ بعين الاعتبار ما تعلّمه المشاركون على المستويين، الشخصي والمهني.
- نساند المشاركين في أن يكتسبوا فهماً أعمق للتالي:
- * مفاهيم التشخيص المبكر والإحالة لطلب المساعدة
- * الطرق التي تساعد على إدراك مستويات الوعي السائدة في مجتمعهم حول هذا الموضوع

النشاط الثاني:

وُجّهاتُ نظر الأهل

في مجموعات صغيرة

- نتداول في مشاعر الأهل تجاه:
- حاجاتهم الذاتية
- الدعم الذي يطلبونه منذ أن أدركوا حاجة طفلهم إلى المزيد من الرعاية والاهتمام.
- الخدمات المتوفرة حالياً لأطفالهم، والخدمات المرغوبة والمطلوبة، بدءاً من الولادة ومروراً بمراحل عمرية مختلفة.
- خبراتهم المتنوعة مع أفراد عائلاتهم، ومع المهنيين، ومع الناس عامّة.
- هل يبيّن الأهل النواحي الإيجابية في خبراتهم الحياتية مع أطفالهم؟ وهل حدّدوا أيضاً ما ينقصهم، أو ما يرغبون في الحصول على المزيد منه؟

- يستدعي هذا النشاط أن نطلق العنان لخيالنا كي نساعد المشاركين على التعبير عن تحدياتٍ جدّية بطريقة إبداعية. فهذا يجنبهم الدخول في متاهات التعميم والخطط غير الواقعية.
- من المهم أيضاً أن نرى الإيجابيات ونقاط القوة في المجتمع أو في خدمة ما نقدمها؛ تماماً كما نرى النواقص والسلبيات.

في الجلسة المشتركة



نعرضُ الدروس الهامة التي تعلّمناها من هذه الخبرة.

مواضيع مقترحة لاستتمام المناقشة:

- ✦ ما الذي يحتاجه أهل الأطفال ذوي أصحاب الحاجات الخاصة من أجل مساندة أطفالهم؟ نعدّ قائمةً باحتياجات الأهل. هل ثمة اختلافات بين هذه الاحتياجات وبين ما يريده أهل آخرون لأطفالهم في مجتمعاتنا؟
- ✦ أيّ من الخدمات التي يطلبها الأهل تتوفّر حالياً؟ نعدّ قائمة بهذه الخدمات. هل تختلف عمّا يطلبه الأهل لأطفال آخرين؟
- ✦ أيّ المهارات يحتاجها العاملون مع الأطفال كي يوثّقوا علاقاتهم بالأهل؟
- ✦ كيف يمكننا مساعدة الأهل على تعزيز مهارات اتصالهم مع أشخاص خارج محيط العائلة بهدف التعبير عن حاجاتهم؟
- ✦ كيف يمكن لهيئتنا أن تساهم في إثارة الوعي حول الموضوع، وفي حث الآخرين وتجنيدهم من أجل تطوير هذه الأفكار؟

من المفضل أن نتباحث في مواضيع محدّدة يمكن أن تدلّ عليها مساهمات المشاركين، وذلك لتركيز النقاش على نحوٍ أفضل.

النشاط الثالث:

ما هي الرسائل المضمّنة التي تحملها هذه الخبرة إلى برامجنا؟

في مجموعات صغيرة



- ✦ نختار "رسالة" واحدة من بين الرسائل الثلاث التالية، ونتباحث في طرق ترجمتها إلى عمل مع الأطفال والأهل والمجتمع المحلي:
- ✦ خلق أو تحسين التواصل بين البيت والمدرسة من أجل أن نضمن تشخيصاً مبكراً قدر الإمكان لأيّ إعاقات في نمو وتطوّر الأطفال الصغار.
- ✦ النظر مجدداً في بيئة الأطفال التعلّمية، ومحاولة إغنائها وتوسيعها كي تصبح بيئة "مرنة" تكيف نفسها لحاجات الأطفال المختلفة وقدراتهم المتنوعة، فتفتح أمام كل طفل أبواب الخيارات، وتسانده في استكشاف خياراته بشكل مثير وممتع له.
- ✦ خلق أو تحسين أواصر التعاون والشراكة مع هيئاتٍ أخرى، بهدف تلبية حاجات هؤلاء الأطفال.
- ✦ نعروض أفكارنا بطرق إبداعية مثل رسوم كاريكاتورية، أو قصة، أو مشهد مسرحي، أو مجسم نصنعه من الخُرْد، وغيرها من طرقٍ يمكن أن تتفتّق عنها مخيلتنا الإبداعية!

يتطلّب هذا النشاط تنظيم ركنٍ لمواد فنية يستخدمها المشاركون في عروضهم الإبداعية.

من المهم أن نساعد المشاركين على تفادي الوقوع في مطبّ "قوائم الأمنيات" (مثل زيادة عدد أفراد الطاقم، والعلاوات في الأجور وغيرها) ونشجّع المشاركين على ابتداع أفكار واقعية، قابلة للتحقيق وبكلفة بسيطة، أخذاً بعين الاعتبار الموارد البشرية المتوفرة، والميول السائدة في المجتمع.

في الجلسة المشتركة



- * تعرض المجموعات حصيلة عملها، وتتلو العرض مناقشةً تلخيصية.
- * على بطاقةٍ صغيرة، يدوّن كلُّ مشارك عملاً واحداً سينفذه في مكان عمله أو في مجتمعه بهدف تطوير أيّ جانب من الجوانب التي أثّرت أعلاه.
- * نجري تقييماً عاماً لموضوع الجلسات السابقة، يعرض المشاركون خلاله ما دوّنوه على البطاقات.

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل

الوحدة السابعة: التخطيط من أجل الطفل التامّي

٢١ الموضوع:

مساندة "كلّ الأطفال" (الصبيان والبنات من الأطفال ذوي

الحاجات الخاصّة والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة)

الغاية:

استكشاف طرق عمل من أجل مساندة "كلّ الأطفال"، وبالتركيز على الوقاية والدمج.

الهدف:

التنظر ملياً في أمر الأطفال الذين نادراً ما يتمكّنون من الوصول إلى برامج الطفولة المبكرة في مجتمعاتنا:

من هم هؤلاء الأطفال؟ وأين يتواجدون؟

قد تتوفر الفرص لدفعنا إلى اتّخاذ إجراءات مثل السعي نحو:

➤ التّكامل أو الدمج في برامجنا

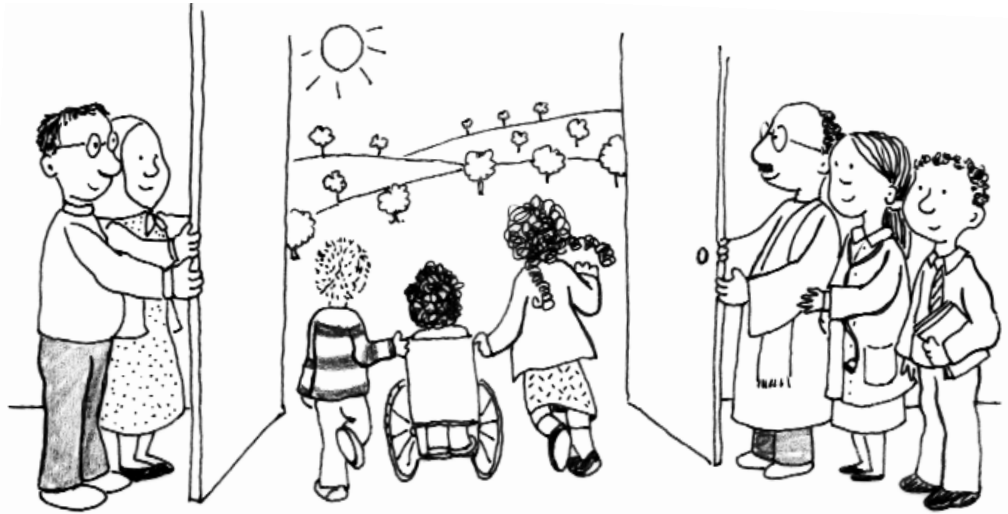
➤ التّوعية بأوضاع الأطفال، وبعمليّة إقصائهم

➤ تقديم البدائل والاقتراحات الجديدة لتلبية حاجات هؤلاء الأطفال.

مفاهيم ومساءئل

الوقاية

وتعني اتّخاذ إجراءات للحيلولة دون تواجد الأطفال في أوضاع يمكن أن تلحق الضرر بنموهم (العاطفي، الجسدي، الاجتماعي، والفكري). حتّى الإعاقة والوفاة في سنّ مبكرة يمكن تلافيهما إذا توقّرت خدمات ذات نوعيّة، ودرجة أعلى من الوعي بين الناس.



نورد على سبيل المثال: الرعاية الجيدة للحامل وللجنين قبل الولادة، توفير المعلومات عن رعاية الطفل وعن أهمية السنوات الأولى في حياته وعن اللعب وأهمية المحفزات لنمو الطفل السليم، توفير الإرشاد حول المسائل الوراثية، مراعاة المبادعة بين الولادة والأخرى، التهيؤ للوالدية، التوعية بمخاطر الإيدز، وضع سياسات لمكافحة الإدمان والمخدرات والتكامل بالأطفال، توثيق الروابط بين المدرسة والبيت، وتوفير البرامج "المرنة" التي تلبي حاجات الأطفال العاملين وحاجات الفتيات..إلخ.

الدمج

للأطفال الحق في أن يعيشوا ويتعلموا سوياً كلما أمكن ذلك، وفي بيئة تُقرُّ بقدراتهم، كما تُقرُّ بالفروقات بينهم وتُمنِّها (مثل الفروقات: في العمر، وفي القدرات، وفي الدين، وفي الأصول العرقية والإثنية). على العائلات والمجتمعات والخدمات إذاً أن تُقرُّ بهذه الحاجات المتنوعة للأطفال، وأن تلبّيها من خلال اكتساب المزيد من المرونة، وخلق البدائل، ووضع الطفل في المركز.

التكامل

يجري التّشديد هنا على وجوب أن تكون النماذج والخدمات القائمة ملائمة للأطفال. أحياناً يتم إضافة أنشطة أو وحدات تعليمية، فيختلط الأطفال ببعضهم في أوقات منتظمة، أو يتشاركون الأماكن والموارد ذاتها.

الأطفال المهمشون

غالباً ما تغيب حقوق الأطفال الصغار عن عيون الناس، فلا يُسمع لهم صوتٌ، ولا تُعطى لهم أولوية في التشريعات وفي الخدمات. كأنه لا يكفيك أن تكون "طفلاً" بعرف الكبار، فيلحق بك تمييزٌ أشدّ إذا:

كنت ذا إعاقة.

كنت فتاةً.

كنت فقيراً جداً.

كنت مختلفاً عن الغالبية من حولك في انتمائك الديني، والطبقي، والإثني، والقومي، والثقافي.

كنت مضطراً إلى العمل عدداً من الساعات في اليوم لإعالة أسرته، أو كنت تعيش في مؤسسة أو مشرداً في الشارع، أو إذا كنت لاجئاً.

الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة على وجه خاص

وهم الأطفال الذين يعيشون في مختلف الأوضاع التي تؤثر على معدّل البقاء بينهم في السنوات الأولى من حياتهم بسبب عوامل متعدّدة مثل: الأمراض، وسوء التغذية (إلى درجة المجاعة) والإصابات، والحرمان من الرعاية اللائقة ومن المحفزات المناسبة. تتفاقم هذه الأوضاع سوءاً في أوقات الحرب وانتشار العنف، وفي ظروف الاحتلال العسكري، وفي مخيمات اللاجئين، ومخيمات النازحين من بيوتهم بسبب الكوارث الطبيعية.

تشمل هذه المجموعة أيضاً أطفال الشوارع، والأطفال المنبوذين، والذين يعيشون في فقر مدقع داخل المدن، أو يصارعون العيش في مناطق ريفية تجتاحها رياح التغيير السريع، أو في مناطق منكوبة بالجفاف وبالمجاعة.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

من هم الأطفال "المعرضون للخطر"؟

😊😊 في مجموعات ثنائية

نتداول في أمر بعض الأطفال المشاركين في برنامجنا الذين نخشى أن يتعرضوا لخطر التخلف في النمو، والقصور عن تفعيل طاقاتهم الكامنة كلها. (إذا كان المشاركون يعملون في هيئات مختلفة، فعليهم أن يراعوا الامتناع عن ذكر أسماء الأطفال وعائلاتهم).

ما هي المعايير التي نستخدمها من أجل تحديد هؤلاء الأطفال؟

نتفق على عبارة توضح مفهومنا "للأطفال المعرضين للخطر".

فتحة نظر:

من المهم أن يعي المشاركون أن قيمهم ومواقفهم قد تسقط الأحكام المسبقة على بعض العائلات والأطفال، أو تتفاعل عن ملاحظة هذه الأحكام. في العادة، فإن العديد من الأهل يبذلون قصارى جهدهم لتنشئة وتعليم أطفالهم في ظل ظروف عيش صعبة.

هناك عددٌ من المؤشرات الواضحة على تعرض الأطفال للمخاطر، مثل المؤشرات الجسدية، والنفسية، والصحية، والاجتماعية والأدائية. نورد منها على سبيل المثال: سوء معاملة الأطفال، التسرب المبكر من المدارس والإقبال الضئيل على الخدمات، المداومة غير المنتظمة، الحوادث والإصابات المتكررة وغير العادية، التخلف في النمو، قصور الطفل عن تفعيل طاقاته الكامنة كلها، التعب وقلة التغذية.

😊😊😊 في مجموعات صغيرة

نتشارك المعايير، ونصنفها في مجموعات تسهل علينا العمل لاحقاً، مثل: أوضاع العائلة، المواقف والقدرات لدى أفراد العائلة، تاريخ العائلة الطبي (مشاكل في الحمل والولادة..). الظروف المعيشية للعائلة، تعرض الطفل إلى صدمات عاطفية.. الخ.

ما هي طرق العمل التي نستخدمها حالياً من أجل مساندة هؤلاء الأطفال ودمجهم في المجالات المختلفة لبرامجنا؟

هل هناك حاجة إلى مساندة خاصة لطفل معين، وإلى موارد خاصة به؟

تعد كل مجموعة عرضاً لما يلي:

- المعايير التي تقيدها في تحديد الأطفال «المعرضين للخطر».

- طرق العمل التي نتبعها من أجل دمج هؤلاء الأطفال في محيط عملنا، وفي البيت، وفي المجتمع المحلي.

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

يتم تقديم العروض ومناقشتها.

ملاحظة: إن الأهل الأغنياء والمتعلمين والتنفيذيين قد يهملون أطفالهم أيضاً، وقد يسيئون معاملتهم، ويفرضون عليهم القيود. فالأمر لا يقتصر على الأهل الفقراء والأقل حظاً.

النشاط الثاني:

من هم الأطفال الذين يتم إقصاءهم؟ أو لماذا لا يُقبلون على الخدمات /

البرامج / أماكن التعلم المتوفرة في مجتمعنا المحلي، أو لماذا يتسربون منها؟

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

نستخدم أسلوب العصف الذهني لتشكيل قائمة بمواصفات العائلات والأطفال الذين يعيشون على هامش مجتمعنا، ويعانون من الفقر ومن التعرض للأذى، ومن التمييز

ضدّهم، والذين ليس في وسعهم الوصول إلى خدمات الطفولة المبكرة، وبضمنها التعليم المدرسي.

في مجموعات صغيرة

- نتباحث في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الأطفال. نتطرق في نقاشنا إلى الأسئلة التالية:
- كيف يساهم صانعو القرار ومقدّمو الخدمات في هذا الموضوع؟
 - ما هي أهميّة خبرات ومواقف الأهل؟
 - كيف يمكن أن ينظر الأطفال إلى مثل هذا الوضع؟
 - ما هي الأسباب الممكنة التي تقسر قلة إقبال الأطفال على الخدمات أو البرامج أو أماكن التعلم، أو التسرّب منها؟
- تعرض كل مجموعة حصيلة عملها من:

نساند المشاركين في التفكير بعوامل مثل: مدى توفر الخدمات، ميول الأطفال، حاجات العائلة، التمييز، التّعصّب، تغييب الأطفال، جهل الأهل والأطفال بحقهم وأهليّتهم للحصول على الخدمات، التكلفة العالية للخدمات، درجة ارتباط الخدمات بواقع وبميول الأطفال، انعدام المرونة في تقديم الخدمات، وغيرها.

منظور الأطفال	منظور الأهل	منظورنا كمقدّمي الخدمات

هل هناك أطفالٌ صغار فقدوا أهلهم (أو تخلّى الأهل عنهم) ويعيشون في المؤسسات، وفي الشوارع، وقد أصبحوا من الأطفال العاملين؟

في الجلسة المشتركة

نشير مناقشة عامة حول السؤال التالي:

ما هي العوامل الأساسية التي تقلّل من وعي القيمين على الخدمات في المجتمع المحلي بأهميّة الوصول إلى هؤلاء الأطفال، وبأهميّة المبادرة إلى توفير حاجاتهم؟ (ونعني بالخدمات تلك التي ينصّ عليها القانون، وتلك التي تقدّمها الهيئات الأهلية في مجال الصّحة وفي مرحلة ما قبل المدرسة، وفي المراحل الأولى من التعليم المدرسي).


النشاط الثالث:

ما هي الإمكانيات والتحدّيات في الوصول مبكراً إلى الأطفال
"المعرضين للخطر" وإلى عائلاتهم، وتقديم الدّعم لهم؟

في مجموعات صغيرة

- تختار كل مجموعة أحد المواضيع التالية:
١. الموارد والتسهيلات الخاصة ببرنامجننا (برنامج المشاركين):
يمكننا أن نداول في الأسئلة التالية:
ما هو الواقع السائد في محيط عملنا؟
هل تتوفّر الفرص للتعرفّ على الأطفال المعرضين للخطر في مرحلة مبكرة؟
كيف يُشركنا الأهل في الأمور التي يحتاجونها، أو التي تثير قلقهم؟ كيف نردّ عادةً؟
وما هي الأمور التي تقيّدنا؟

قد يلزمنا أن نتوخّى الحذر والدقة والحكمة حين يصل الأمر إلى مناقشة "محظورات" ذات حساسية اجتماعية أو دينية، مثل: العنف داخل العائلة، سوء معاملة الأطفال، إلقاء حمل مسؤولية الإعاقة على أحد أطفال العائلة، وجود أمراض عقلية ونفسية في العائلة.

 نشجّع المشاركين على التحدث بصراحة عن واقع الأم التي تعمل أو تدرس (وما يترتب عن ذلك من قضاء وقت أقل مع الأطفال)، وعن الأهل المرضى والمعاقين، وعن الأجداد المسنين الذين يقومون برعاية الطفل. نشجّعهم أيضاً على التفكير ببعض الظروف الخاصة بمجتمعهم، مثل: غياب الخدمات للأطفال دون الثالثة، أو الخدمات المتوفرة ما قبل المدرسة، أو درجة إقبال الأهل والأطفال على الخدمات.

ما هي درجة المرونة في قبول الأطفال للبرنامج؟
هل يشمل برنامجنا الزيارات المنزلية، و/أو الأنشطة الممتدة إلى مواقع مختلفة؟
* إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي الفرص الناتجة عن ذلك؟
* إذا كانت الإجابة بالنفي، فما هي الطرق التي نقتربها من أجل توسيع الخدمات بتكلفة قليلة، وعلى نحو جديد؟

٢. الأعراف والمواقف السائدة في الثقافة المحلية، والتنوع في أنماط تنشئة الأطفال/رعاية الأسرة، والرعاية في المؤسسات الداخلية:
نحدّد بعض المواقف والممارسات السائدة في العائلة وفي أطر الرعاية البديلة، والتي يمكنها أن تحدّد من نمو الأطفال.
نتباحث في الفرص المتاحة من أجل مساعدة الأهل في تنمية مهاراتهم الوالديّة "بدرجة كافية".

ما هي الإمكانيات المتوفرة لمساندة الأهل والتي يمكن تعزيزها والبناء عليها؟
كيف ينظر الأهل إلى «السُّلطات» وإلى المهنيين؟
من يبدو أنّه يعرف أكثر؟
ما هي التغيّرات الجارية حالياً في العائلة وفي المجتمع المحلي والتي يمكنها أن تخلق الفرص لمبادرات جديدة؟

يمكننا أن نفكر بعرض بعض البدائل على المشاركين، مثل: الأنشطة المجتمعية التي يقوم بها الناس أنفسهم، الخدمات المقدّمة للأطفال، برامج "من طفل إلى طفل"، منظّمات الشباب، البرامج الموجهة للأهل


٣. الاتّصال بخدمات وبموارد أخرى:
(مثل: الخدمات الصحيّة وخدمات ما قبل الولادة، خدمات ما قبل المدرسة، برامج التأهيل المجتمعي، العمّال الاجتماعيّون، الهيئات المختصة بالإعاقة، الهيئات الأهلية الأخرى، العاملون في الوزارات، لجان العمل المحلي، مجموعات النساء، مجموعات المتطوّعين، وسائل الإعلام، وغيرها).
نحدّد الخدمات والموارد الأساسية المتوفرة في مجتمعنا المحلي، والتي يمكنها أن تدعم برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
نستعرض ما بنيناه خلال عملنا من شبكة اتّصالاتٍ للأطفال وللعائلات، ونتفحص نوعيتها وإمكانية توسيعها.
نفكر في التّحديات التي يمكن أن تواجهنا حين نسعى إلى إيجاد طرقٍ جديدة توصلنا إلى عدد أكبر من الأطفال "المعرّضين للخطر".

في الجلسة المشتركة




نعدّ قائمةً بالتّحديات في تطوير طرق عمل جديدة داخل هيئتنا من أجل الوصول إلى عدد أكبر من الأطفال المهمّشين والذين يجري إقصاؤهم. ما هي التّحديات الرئيسيّة أمامنا؟


(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني 

بناء خطط عملك من أجل مساندة الأطفال الصغار وعائلاتهم
من خلال تعزيز توجُّهات أكثر مرونةً ودمجاً

في الجلسة المشتركة 

- نقرّر كيف نتوزّع إلى "مجموعات تركيز"، نركّز في عملها الميداني على:
- العائلة والآخرين المهمين الذي يتولّون رعاية الطفل
 - الهيئات والمؤسسات
 - الناس في المجتمع المحلي

في مجموعات صغيرة 

- تقوم كلّ مجموعة بمناقشة وتخطيط أنشطة ميدانية بهدف تشكيل قائمة بما يلي:
- الإمكانات المتاحة للأطفال "المعرضين للخطر" (اللوازم، والوسائل، والمواقف المساندة لهم).
 - اللوازم والإمكانات التي يمكن توفيرها للأطفال من أجل تسهيل تقلّهم ووصولهم إلى الموارد والخدمات (مثل: تخصيص وسائل للنقل، واستخدام المصاعد أو الدرجات المتحرّكة في الباصات، وتشكيل طاقم عمل مساند في الأطر القائمة يُعنى بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة).
 - بدائل أخرى تزيد من إمكانية دمج هؤلاء الأطفال، وتسهّل وصولهم إلى الموارد والخدمات.

ملاحظة: تشجّع المشاركين على انتهاز هذه الفرصة من أجل أن:

- * يعيدوا تقييم الخدمات التي يقدمونها إلى الأطفال وعائلاتهم في منطقتهم.
- * يستكشفوا كيف يمكنهم أن يوسّعوا برنامجهم، أو كيف يمكنهم أن يقيموا الرّوابط مع برامج أخرى بهدف الوصول إلى الأطفال الذين يتم إقصاؤهم أو يتسرّبون من الأطر التعليمية ممّا يعرّضهم لخطر الإهمال وضعف النمو.



بناء خطط عمل من أجل مساندة الأطفال الصغار وعائلاتهم، من خلال تعزيز التوجهات الأكثر مرونة ودمجاً.

سيساعدنا النشاط الميداني في تحليل أسلوب عملنا مع الآخرين، وفي تحديد ما نحتاجه من أجل ضم الآخرين إلينا عندما نقوم بالتخطيط من أجل مساندة كل الأطفال في مجتمعنا المحلي.

تلتقي كل مجموعة تركيز لتقوم بتخطيط وتنفيذ أنشطة تهدف إلى تحديد المواقف، وإلى توفير الإمكانيات واللوازم والبدائل من أجل مساندة "كل الأطفال":

- ✦ نفكر على نحو خلاق في طرق عمل تساعدنا في تحديد ما يلي:
- ✦ من هم الأطفال "المعرضون للخطر" في اعتبارنا، أو في اعتبار الآخرين؟
- ✦ ما هي المواقف التي تسهم في إقصاء هؤلاء الأطفال أو تهْميشهم؟
- ✦ أين يتواجد هؤلاء الأطفال في مجتمعنا المحلي؟
- ✦ ما هي الإمكانيات المتوفرة من أجل التعرف مبكراً على هؤلاء الأطفال، والقيام بمساندتهم؟
- ✦ ما هي الإمكانيات التي يمكن توفيرها لهم من أجل إيفائهم حقهم في الرعاية الصحية، والعناية، والتعليم؟ (نورد على سبيل المثال: تسهيل تنقل الأطفال ووصولهم إلى الموارد والخدمات عن طريق تخصيص وسائل النقل، واستخدام المصاعد المتحركة في الباصات والسيارات، وتشكيل طاقم عمل مساند في الأطر القائمة يُعنى بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة).
- ✦ ما هي البدائل الأخرى التي يمكننا اقتراحها من أجل تعزيز دمج هؤلاء الأطفال، وتسهيل وصولهم إلى الموارد والخدمات، وتقليل نسبة تسربهم من البرامج التعليمية؟

مجموعة التركيز (أ)

القضايا التي نأخذها بعين الاعتبار حين نخطط للعمل مع الأهل:

- ✦ لماذا وكيف يمكننا أن نوجه الأهل إلى الاستعانة بأشخاص قادرين على تحديد الحاجات الخاصة للأطفال قبل بلوغهم الثالثة، وفي عمر ما قبل المدرسة، وفي السنوات الأولى من حياتهم المدرسية.
- ✦ مساندة الأهل في التأمل في مواقفهم، وفي القيود التي تفرضها الثقافة المحلية والتي تساهم في إقصاء الأطفال عن الخدمات والإمكانيات المتوفرة في مجتمعهم.
- ✦ استكشاف خطط عمل من أجل مساندة الأهل الذين يعانون من التوتر الشديد ولا ينجحون في التعامل معه على نحو إيجابي، أو الأهل الذين يجري تهْميشهم وإقصاؤهم عن المجتمع، أو الأهل المعوقين.
- ✦ مساندة الأطفال المعرضين لسوء معاملة أو إهمال الكبار لهم، وغالباً ما يكون هؤلاء الأطفال "غير مرئيين". (علينا ألا ننسى أنه في بعض الحالات يقوم الأهل أنفسهم، أو أفراد آخرون من العائلة بالتكامل بالأطفال. عندها، قد تلزم حماية الأطفال من أهْلهم).

مجموعة التركيز (ب)

القضايا التي نأخذها بعين الاعتبار حين نخطط للعمل مع الهيئات:

- ✎ مراجعة عملنا في التعرف على الأطفال المعرضين للخطر.
- * ما الذي نقدمه للأطفال ذوي الحاجات الخاصة الذين يتواجدون حالياً في هيئتنا.
- * أو يستفيدون من خدماتنا قبل التحاقهم ببرنامج الهيئة، وأثناء مشاركتهم فيه؟
- * ما هو البرنامج المتوفر في الهيئة الذي يلبي الحاجات الفردية للأطفال؟
- ✎ إستكشاف خطط عمل لتعزيز عملنا في مساندة الأطفال الصغار، وتعزيز إمكانات هيئتنا على العمل مع الآخرين من أجل الوصول إلى المزيد من الأطفال المعزولين، أو المترددين في الالتحاق بالبرامج، أو المتسرّبين منها في عمر مبكر، أو الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.
- ✎ إستكشاف ما يمكن لهيئتنا أن تقوم به من أجل الوصول إلى الأطفال الصغار الذين يتواجدون في دور الأيتام وفي المؤسسات، وغالباً ما يعيشون في ظروف صعبة للغاية.
- ✎ ما هي طرق العمل التي نتبعها من أجل مساندة الأطفال الذين تظهر عليهم علامات تأخر في النمو، أو ضعف في التركيز، أو يسلكون على نحو غير عادي، ولا يداومون على المشاركة في البرامج...؟

مجموعة التركيز (ج)

القضايا التي نأخذها بعين الاعتبار حين نخطط للعمل مع الناس (المجتمع المحلي):


- ✎ التعرف على الأشخاص، وعلى الهيئات النشطة في المجتمع المحلي التي يمكنها بناء شبكة من العاملين في مجال الطفولة من أجل مساندة الأطفال المعرضين للخطر.
- ✎ النظر في أسباب إقصاء بعض الأطفال في مجتمعنا المحلي، أو عدم وصولهم إلى الخدمات المقدمة في الطفولة المبكرة، وبضمنها المدرسة.
- ✎ إستكشاف خطط عمل من أجل حث الناس في المجتمع المحلي على أن يحشدوا الآخرين إلى جانبهم، وأن يُنادوا بوضع السياسات والتشريعات التي تضمن حماية الأطفال المهمشين وذوي الحاجات الخاصة، وتوفير الخدمات لهم.

(الجلسة ب)

النشاط الأول:


ماذا أنجزنا حتّى الآن؟

كثيراً ما يميل العاملون والعاملات في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة إلى التقليل من قيمة استجاباتهم العفوية والغريزية للأطفال وعائلاتهم.


 علينا أن نكون دقيقين وحساسين عند استخدام التعبيرات والمصطلحات الجديدة، فهي قد تخلق البلبلة لدى المشاركين، وقد تثير لديهم الخوف من تحميلهم عبء أنشطة إضافية يصعب تنفيذها في مكان عملهم.

يتطلب هذا من المشاركين أن يكونوا قادرين على الأداء الجيّد. لكنّ هناك حاجة إلى تدعيم أدائهم عن طريق إجراء المزيد من التحليل النقدي له.

يتوزع المشاركون على ثلاث مجموعات صغيرة وفقاً لعمل مجموعات التركيز:
المجموعة (أ): العمل مع الأهل ومع الآخرين المهمّين في حياة الطفل.
المجموعة (ب): العمل مع الهيئات
المجموعة (ج): العمل مع الناس والمجتمع المحلي

في مجموعات صغيرة 


- على أوراقٍ أو على بطاقاتٍ صغيرة ندوّن عدداً من الأمثلة على مواقف الكبار من الأطفال المعرضين للخطر، وعلى الإمكانيات المتاحة للأطفال في المجتمع المحلي.
- على أوراقٍ أو بطاقاتٍ صغيرة ذات لونٍ آخر نسجّل قائمةً باللوازم وبالإمكانات الموجودة التي يصعب على هؤلاء الأطفال الوصول إليها
- على أوراقٍ أو بطاقاتٍ صغيرة ذات لونٍ ثالثٍ نسجّل بعض الإمكانيات البديلة التي يمكنها أن تعزّز دمج الأطفال، وأن تسهّل وصولهم إلى الموارد والخدمات.

في الجلسة المشتركة 


تعرض المجموعات حصيلة عملها، وتجري مناقشتها.

النشاط الثاني:

الممارسات الجيدة المتوافرة

في مجموعات صغيرة 

- نسجّل أمثلةً على ممارساتٍ شهدناها أثناء نشاطنا الميداني، والتي:
- تساند الأطفال
- تحدّ وتقلّل من فشل الأطفال ومن تسربهم من البرامج والأطر التعليميّة.
- تدلّ على وجود النّيّة بتطوير نهجٍ يتّجه أكثر إلى الدّمج في برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
- تدلّ على وجود خُططٍ عملٍ من أجل توفير الإمكانيات للأطفال "المعرضين للخطر"، وتسهيل وصولهم إليها.

في الجلسة المشتركة 

- تتشارك المجموعات حصيلة عملها.
- نصنّف الأمثلة في مجموعاتٍ يمكن الرجوع إليها في عملنا لاحقاً، مثل: أنشطة معيّنة مع/من أجل الطفل، التعاون وبناء علاقة مع العائلة، الاتّصال مع المختصّين، تكييف البرنامج لحاجات الطفل... إلخ.

النشاط الثالث:

المبادرات وخطط العمل الجديدة: هل يمكننا الوصول إلى المزيد من الأطفال المعرضين للأذى؟

يعود المشاركون ثانية إلى العمل ضمن مجموعات التركيز من أجل إعداد عروض إبداعية تستند إلى نشاطهم الميداني.

في مجموعات صغيرة

إمكانيات مبادرات جديدة

١. نتشارك الأفكار بخصوص مبادرة جديدة (لها علاقة بعمل مجموعة التركيز التي نشط فيها كلٌّ مشارك) والتي ترتبط بفئاتٍ متعدّدة من التّاس، أو بعائلات الأطفال. يمكن أن تساهم هذه المبادرة في:

- تعزيز وتقوية البرنامج القائم.
- تطوير سياسات وبرامج تتّجه أكثر نحو الوقاية والدمج.
- ٢. نسلط الضوء على التّحديات في مثل هذه المبادرات.
- ٣. ما هي الإمكانيات المتوفرة حالياً، والتي يمكن البناء عليها؟

خطط عمل جديدة

١. نتشارك الأفكار بخصوص خطط عمل جديدة (لها علاقة بعمل مجموعة التّركيز التي نشط فيها كلٌّ مشارك) والتي تهدف إلى التّوعية بأهميّة النهج الوقائي والدمجي في إغناء خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، وفي الوصول إلى المزيد من الأطفال المعرضين للأذى.
٢. نسلط الضوء على التّحديات في تطبيق مثل هذه الخطط.
٣. ما هي الإمكانيات المتوفرة حالياً، والتي يمكن البناء عليها؟
٤. نعدّ عرضاً إبداعياً لحصيلة عملنا.

في الجلسة المشتركة

- نختار عدداً من المشاركين ليمثّلوا الأطفال، والأهل، والمعلّمين أو العاملين الآخرين في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، وواضعي السياسات، والممولين. (علينا التأكّد من أنّ مجموعة "الممثّلين" هي خليطٌ من مجموعات التّركيز الثلاث).
- تقدّم كلٌّ مجموعة صغيرة عرضها، ثم يقوم الممثّلون بالتعليق على العرض، كلٌّ من وجهة النظر التي يمثّلها.
- نشير مناقشةً عامّةً حول السّؤال: كيف يمكننا أن نطوّر هذه الأفكار بشكلٍ قابلٍ للتحقيق؟

هذه فرصةٌ للبحث داخل العائلة والمجتمع المحليّ عمّن يمكنه أن يكون شريكاً للمهنيين في مساندة أطفالٍ معيّنين. يمكننا أن نفكر في أمثلة توضّح كيف يعمل مختلف المهنيين معاً، وما هي إيجابيات العمل المشترك، وما هي مصاعبه.

فتحة نظر:

في الوقت الذي يزداد فيه عدد الأطفال الذين قد لا يسمح لهم ارتياد أطرٍ تعليمية منتظمة (مثل الحضانة / الروضة / المدرسة) تزداد الحاجة إلى التفكير ببدائل أخرى. ويمكن أن تشكّل المدرسة أو المركز مورداً لمشاريع مجتمعية أخرى قليلة التكلفة، مثل: حلقة نشاط للأمهات وللأطفال تنظّم أسبوعياً في البيوت وفي دور الأيتام، برنامج لعب للأطفال في ساعات بعد الظهر، أنشطة مختلفة في العيادات أو في المكتبات المحلية. أنشطة عامّة في الشوارع والأحياء، وغيرها. (حول هذا الموضوع نراجع الجزء الثالث).

لعلّ هذه الجلسة هي الوقت المناسب من أجل لفت انتباه المشاركين إلى مواضيع جديدة، وإلى طرق عمل مختلفة، مثل: استخدام وسائل الإعلام، عقد الحلقات والأيام المفتوحة، استخدام طرق العمل التشاركية، تنظيم الحملات، إشراك الأطفال في الأنشطة.



موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاطٌ فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

ما هي العوائق المحتملة؟

كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊 في مجموعاتٍ ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاطٌ فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل

الوحدة الثامنة: البرامج الشمولية التكاملية

الموضوع:

الارتكاز على بيئة الطفل الصغير وتدعيمها

الغاية:

رصد نقاط القوّة في البرامج المتوقّرة في المؤسسات، وفي المجتمع المحلي، وفي العائلة، من أجل ضمان نهج أكثر دمجاً وشموليةً وتكامليةً في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.



الهدف:

مساعدتنا على تفحص النهج الشمولي التكاملية الذي طوّرنه في برامجنا.
مساعدتنا على فهم نقاط القوّة والتحديات في التقاليد الثقافية بعلاقتها مع كل الأطفال بدون تمييز.

ما زال العديد من برامج الطفولة المبكرة يركّز على مجالات عينية محددة في تطور الأطفال. فتوجّه العيادات مثلاً هو المحافظة على صحّة الطفل وبقائه، فيما ينصبّ اهتمام مراكز الرعاية اليومية على حضانة أطفال الأمهات العاملات؛ وتُبدي الروضات اهتماماً كبيراً بتهيئة الأطفال لدخول المدرسة. بيدّ أننا نشهد في الآونة الأخيرة ازدياداً في الوعي وفي الجهود لتخطيط برامجٍ تجيب على حاجات الطفل ككل؛ وهذا يتطلب وجود علاقات وثيقة من التعاون والشراكة داخل الهيئات المختلفة وفيما بينها، ومع العائلات والناس في المجتمع.

مفاهيم ومساءل

الطفل ككل: الطفل كيان واحد وموحد

يركّز هذا المفهوم على الخصائص النمائية للطفل:
* تتميز كل مرحلة من مراحل النمو بقدرات وحاجاتٍ خاصّة.
* كلّ مجالات النموّ هامةٌ وهي تتداخل فيما بينها.

نراجع الورقة التي أعدتها "جوديث إيفانز"، والواردة في "النهج الشمولي التكاملية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة".
انظر المراجع.

نقطة الإنطلاق هي ما يقدر
الطفل على أن يقوم به.

إنّ الدافعية الداخلية لدى الطفل،
والتي تحفّزه على المبادرة إلى
نشاط ينفّذه هو بنفسه لأمرٍ في
غاية الأهمية من أجل تطوّر
الطفل ككلّ.

كلّ الأطفال

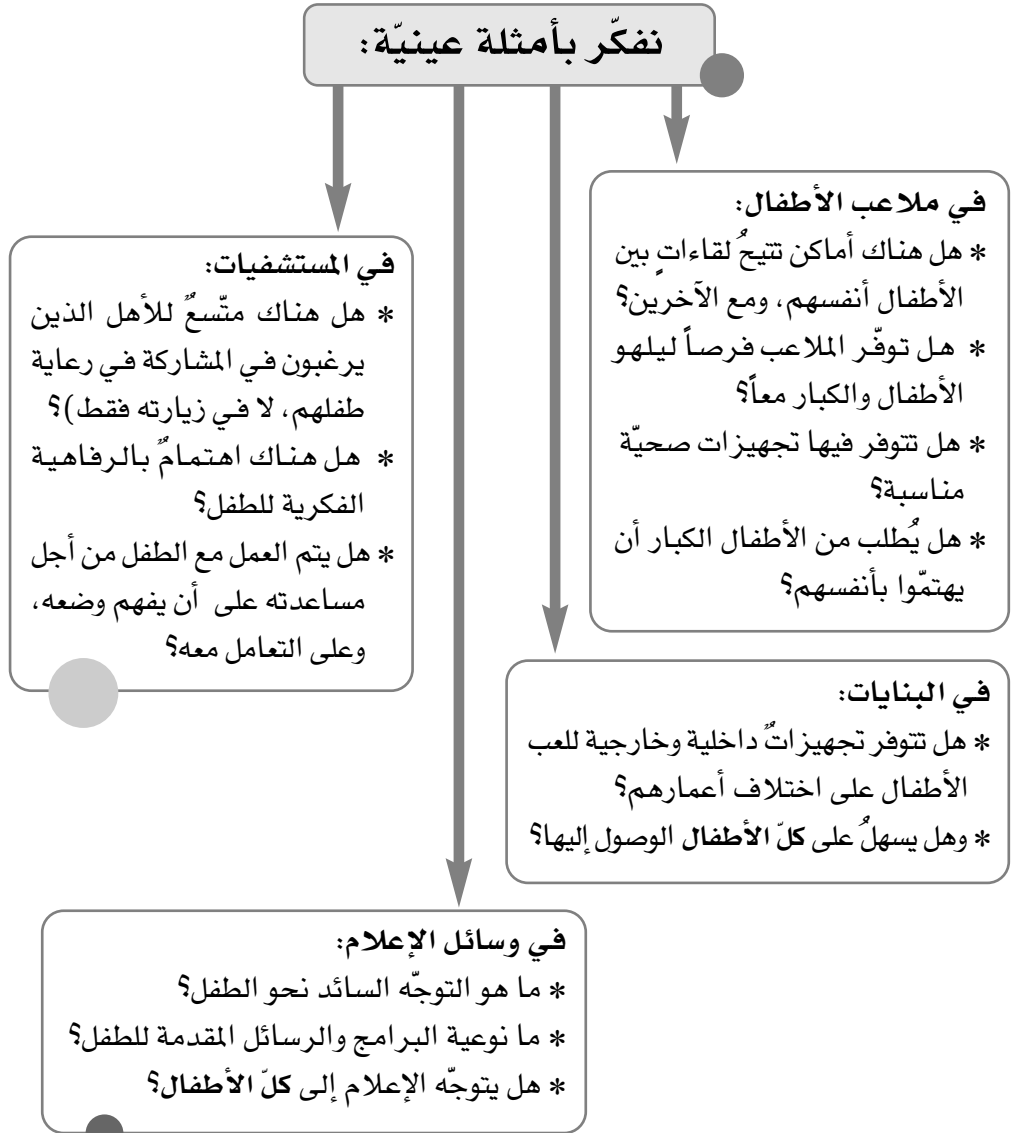
يركّز هذا المفهوم على:
* الأطفال ذوي الإعاقات.
* الأطفال ذوي الحاجات الخاصة.
* الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة.
* نُراعي أنّ ما ينطبق على الطفل ككلّ
ينطبق أيضاً على كلّ الأطفال.

الطفل ككل: The Whole Child
كلّ الأطفال: All Children

في النهج الشمولي التكاملي، يقوم التشديد على ضمان ظروف مؤاتية لنمو الطفل ككل (ونمو كل الأطفال) في كل المجالات من حياة الطفل/الطفلة. هذه الظروف يجب أن تكون:

* الأمان
* الصحة
* الرعاية
* الإثراء
} ظروف مؤاتية:

ولكن هل هذه الظروف مؤاتية في:
* بيوتنا؟
* مجتمعنا؟
* مؤسساتنا؟
* وهل هي مؤاتية لكل الأطفال؟



نحو طفولة أفضل: البرامج التكاملية

هذه بعض النماذج على طرق عمل تتجه نحو التكاملية في البرامج:

١. جمع الخدمات القائمة معاً:

- ✦ بناء شراكات من أجل توفير خدمة واحدة أو أكثر.
- ✦ تشكيل مجموعات ارتباط، خاصة على المستوى المحلي.
- ✦ تشكيل إئتلافات تسعى إلى المناداة بقضايا تخص الطفولة المبكرة.
- ✦ يتطلب هذا بناء علاقة من التعاون والتنسيق من أجل رصد الاحتياجات والخدمات المطلوبة، ومن أجل إشراك المجتمع المحلي جنباً إلى جنب مع المهنيين وصانعي السياسات وغيرهم.

٢. تطوير خدمات جديدة تندرج في إطار تكاملي:

- * غالباً ما يتأتى ذلك من خلال مشاريع ريادية، أو خدمات مبتكرة بديلة تهدف إلى تطوير إطار حاضن للنهج التكاملي، وذلك عن طريق بناء الشراكات المختلفة.

^١ عن الفرق ما بين الشراكات، ومجموعات الارتباط، والائتلافات، نراجع مقدمة الموضوع ٢٣.

التحديات

- ✦ تتوزع الخدمات/الوزارات ما بين الصحة والتعليم والرفاه أو الشؤون الاجتماعية. وتتولى كل وزارة تخطيط برامجها بمعزل عن الأخرى مما يعزز الفصل والتنافس فيما بينها، ويرجع الميل إلى التخصص.
- ✦ تخشى بعض الهيئات من أن تفقد استقلاليتها إذا شاركت هيئات أخرى في عملها.
- ✦ قد نميل في عملنا أحياناً إلى الأخذ بنماذج غربية أو غيرها، دون النظر إلى مدى انسجامها مع ثقافتنا المحلية.

الفوائد

- ✦ إشراك العائلة والناس في مسؤولية رعاية الأطفال الصغار، ومساندتهم في ذلك
- ✦ تقديم خدمات مفيدة وسهلة المنال تجيب على حاجات الطفل وعائلته، مما يضاعف الإقبال عليها
- ✦ إقتصاد في الكلفة: إذ تشارك الهيئات الأهلية والهيئات الحكومية والمجتمع المحلي الموارد والمهارات المتوفرة
- ✦ هذه فرصة لأن تساهم آراء الأطفال، في النظر مجدداً إلى الخدمات القائمة، وفي تطوير خدمات أخرى بديلة.

(الجلسة أ)

النشاط الأول:

نفرّ بالطفل «كُلُّك» (الطفل كيانٌ واحدٌ وموحدٌ)

في الجلسة المشتركة



نثيرُ لبضع دقائق عصفاً ذهنياً حول السؤال: الى أي درجة بات مفهوم الطفل ككلّ واضحاً في بيتنا، وفي مجتمعنا، وفي مكان عملنا؟

علينا التأكد من توفر تشكيلة جيّدة من الخردة والمواد الفنيّة.

في مجموعات صغيرة



يتوزّع المشاركون في مجموعات، وتختار كل مجموعة مجالاً واحداً من بين المجالات الثلاثة التالية: البيت، المجتمع المحلي، ومكان العمل. يجيب أفراد المجموعة بإسهاب على السؤال المطروح أعلاه.
تعدّ كل مجموعة عرضاً مبتكراً لحصيلة نقاشها، وتستلهم أدواته وروحه من طرق التعبير الشائعة في الثقافة المحليّة، مثل: الأغاني، والأمثال الشعبيّة، والرقص، والتمثيل، و الحكايا وغيرها.

في الجلسة المشتركة



تقدّم المجموعات عروضها.

النشاط الثاني:

ما درجة «الشمولية» في توجيهاتنا؟

في مجموعات صغيرة



نعيد توزيع المجموعات بحيث تضمّ كل مجموعة ممثلاً واحداً عن كل مجال (البيت، المجتمع المحلي ومكان العمل).
تعدّ كل مجموعة قائمتين:
١. القائمة الأولى تعرض في نقاطٍ كيف أصبحت ممارساتنا الحالية أكثر «شموليةً» وتكامليةً.
٢. القائمة الثانية تحدّد أهم خمسة تحديات يلزم التعامل معها كأولوية في الانتقال من حيث نحن الآن إلى بدائل أكثر شموليةً.

ملاحظة: يتمّ استخدام مردود عمل المجموعات الصغيرة في النشاط التالي.

النشاط الثالث:

من النهج التكاملي نبدأ!

في الجلسة المشتركة

نشير نقاشاً حول قائمة التحديات التي أعدتها المجموعات في النشاط الثاني.

في مجموعات صغيرة

تختار كل مجموعة أحد التحديات، وتعمل على:

- تحديد نوع العلاقات القائمة داخل الهيئات وبينها، والتي تساهم في تحسين البرامج حتى تتوافق مع النمو الشمولي للأطفال.
- تحديد العلاقة ما بين برامجنا وبين البرامج الأخرى المتوفرة في مجالات الصحة، والتعليم، والعمل الاجتماعي، والترفيه، والتأهيل المجتمعي، وغيرها.
- تعدّ المجموعة عرضاً يوضّح واقع البرامج التي تنتهج مبدأ التكاملية في تعاملها مع الطفولة المبكرة.

في الجلسة المشتركة

تقدم المجموعات عروضها.

نلخص القضايا والأسئلة التي أفرزتها العروض، ونتطرق في نقاشنا إلى الأسئلة التالية:

- لماذا نطمح إلى التعاون مع الأطراف التي أشرنا إليها في عروضنا؟
- ما هي الأدوار والمسؤوليات التي نتولّاها نحن وما هي الأدوار والمسؤوليات التي يتولّاها غيرنا، والتي تكمل وتثري عملنا في مساندة الطفل والعائلة؟
- ما هي نقاط القوة لدينا التي تسهّل بناء علاقات تعاون، وشراكات بين كل من مقدمي الخدمات، والمجتمع المحلي، وصانعي السياسات؟
- كيف يستفيد الأطفال من ذلك؟
- أيّ الأمور نشعرنا بعدم الرضا؟
- ما الذي نريد تحسينه؟
- هل هناك اختلافات ذات أهمية؟
- أيّ فرص جديدة يمكننا أن نطوّر؟
- ما هي التحديات الكامنة في محيطنا الثقافي والاجتماعي والمهني؟ وكيف يمكننا التعامل معها؟

ملاحظة: هذا النشاط هو الخطوة الأولى في بناء مجموعة «الرباط المحلية»، أو «شبكة» تختصّ بالعمل في مجال الطفولة المبكرة. وقد يساهم هذا النشاط أيضاً في تطوير برنامج يقوم على التشبيك ما بين جهات وهيئات متلفة.

بوسعنا، حيث أمكن، أن نستخدم العروض الإبداعية من النشاط الأول كأساس لعروض هذا النشاط.

إنّ دراسة الواقع هي نقطة انطلاق جيدة تساعد المشاركين على معرفة كيف ينظر الأهل (والأطفال، والشباب، والناس عامّة، والهيئات التي تقدّم خدمات متنوّعة، وصانعو السياسات، وحتى الممولون) إلى مبادئ «الشمولية والتكاملية والدمج» في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

قد تتبع الحاجة إلى أن يتفحص المشاركون التالي: هل البرامج المتوفرة حالياً في طريقها إلى التكامل، أم أنها ما زالت منفصلة بعضها عن بعضها؟ هذا التساؤل يمكن أن يثير نقاشاً حول السؤال: لماذا لا يزال التكامل (أو حتى التعاون) في عداد التحديات؟

من المتوقع أن يذكر المشاركون عدداً من الهيئات العاملة في هذا المجال، وأن يقترحوا طرقاً بديلة للعمل. ولا شك في أنّ هذا سيثير مجدداً الجدل حول القضايا المتعلقة بالنهج التكاملي.

علينا التأكيد من أنّ عمل المشاركين الميداني سيأخذ بالحسبان كل الأطفال بدون تمييز، وسيراعي كذلك الأهل والمهنيين العاملين في هيئات مختلفة.

(الجلسة أ)

الإعداد للعمل الميداني

جمع الناس والبرامج معاً

- نخطط للقيام بنشاطٍ مع الفريق العامل معنا في الهيئة، ومع الهيئات الأخرى، ومع شركاء آخرين في المجتمع المحلي.
- من المهم أن يتلاءم النشاط مع واقع مواردنا:
- ✍ قد نرغب بدايةً باستخدام برنامج هذه الدورة مع الفريق العامل معنا، ومع لجنة الأهل.
- ✍ ويمكننا أن نوزع الاستبيانات على شركائنا من خلال زيارات ميدانية لهم.
- ✍ ويمكننا أن نجري المقابلات مع أشخاص نختارهم، بمن فيهم الأطفال والشباب.
- ✍ ويمكننا أن نعدّ نشاطاً مع الفريق العامل معنا، أو مع الأهل.
- ✍ ويمكننا أن نجري اتصالاً مع مركز طبيّ محليّ (أو مع وكالة غوث اللاجئين، الأونروا، مثلاً) أو مع مديرة المدرسة ومعلمة الصف الأول، أو مع العامل في برنامج التأهيل المجتمعي وغيره من البرامج المجتمعية، أو مع الهيئات الأهلية الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة، وما إلى ذلك.
- ✍ وقد ننشط في تجمّع لهيئات أهلية محلية، أو في مجموعة مساندة للمعلمين تسعى لتحقيق الغاية المذكورة سابقاً.
- ✍ وقد نرغب بالعمل مع المشاركين والمشاركات في هذه الدورة من أجل التقريب ما بين عمل الهيئات.



من المهم أن يتلاءم التخطيط مع الموارد المتاحة (ورشة عمل. آيانابا. وم ع).

العمل مع المجتمع المحلي

يمكن أن يأتي عملنا الميداني على هيئة اجتماع، أو زيارات ميدانية هدفها الملاحظة والمناقشة، أو على هيئة مقابلات مع أشخاص نختارهم، وغير ذلك.

يهدف النشاط الميداني إلى:

- استكشاف شبكات عمل بين الهيئات، وداخل المجتمع المحلي تتبني النهج التكاملي.
- حثنا على التفكير بكيفية "تحشيد" المجتمع المحلي والهيئات وصانعي السياسات .
- تلمس الحاجة إلى العمل سوياً ضمن شراكات، وذلك لمصلحة كل الأطفال وعائلاتهم.

خطوات نحو النشاط الميداني:

- نشر نقاشاً في صفوف الفريق العامل معنا وداخل هيئاتنا حول نظرتنا إلى النهج التكاملي في تقديم الخدمات من خلال الشراكات، ودرجة التزامنا بذلك
- نتعرف على آخرين يعملون في حقل الطفولة المبكرة، مثل: هيئات أهلية، هيئات تابعة للأمم المتحدة، هيئات حكومية، أفراد أو هيئات من القطاع الخاص وآخرين، وندعوهم إلى المشاركة في النشاط
- نتعرف على أطفال أكبر سناً، وأطفال معوقين، وفتيان وفتيات، ونشجعهم على التعبير عن وجهات نظرهم
- نتعرف على الأهل، وندعوهم إلى المشاركة في النشاط
- نتعرف على أشخاص من حولنا يعيشون في ظروف صعبة، وندعوهم إلى المشاركة في النشاط
- نستكشف طرقاً مختلفة تساعدنا في تسجيل الآراء والنتائج، وفي توثيقها.

قضايا يمكن استكشافها من خلال العمل الميداني:

هنالك نماذج عديدة لعلاقات تقوم على التشاور، أو العمل المشترك، أو الشراكات في العديد من الأطر والسياقات الخاصة بالسنوات الأولى من حياة الطفل (مثل العلاقة بين الأهل وبين الحضانة أو المدرسة، أو العلاقة بين وزارة التربية وبين بعض الهيئات الأهلية...إلخ). سيكون مفيداً جداً لو احتضينا بهذه العلاقات، وانطلقنا منها لمناقشة السؤال التالي: لماذا يجدر تعزيز هذه العلاقات على مستوى محليّ أولاً؟ وكيف يمكن فعل ذلك؟

نعطي المشاركين الفرصة لطرح قضايا تستحوذ على اهتمامهم.



أسئلة أخرى يمكن إثارتها

- كيف نعرّف الشراكة؟ وكيف نعرّف التعاون؟ وكيف نعرّف العلاقات المتبادلة؟ ما هي الممارسات الموجودة حالياً في البيت، وفي الروضة، وفي مكان العمل، والتي يمكن اعتبارها ممارسات جيدة؟
- كيف يُمكن أن تساهم الشراكات في استدامة⁽⁹⁾ البرامج، خاصةً في المجتمعات المحرومة؟

ملاحظة: إن تطوير خدمات للأطفال الصغار تتميز بالاستدامة يقوم على أمرين: الأول أن يتم التخطيط لهذه الخدمات بناءً على حاجات الأطفال. والثاني أن يأخذ التخطيط بالحسبان حاجات الأهل (وعلى الأخص الأمهات)، وسهولة وصول الأهل إلى هذه الخدمات.

- كيف يُمكن أن تتكامل الخدمات المقدمة في السنوات الأولى من حياة الطفل من أجل أن تجيب على الحاجات النمائية لكل الأطفال بدون تمييز، ومن أجل أن تقي بحقوقهم؟
- لماذا توجد أهمية كبيرة لتطوير توجّهات أكثر تكاملية في سنوات الطفولة المبكرة؟
- ما هي المسؤوليات الواقعة على عاتقنا، وما هي أدوارنا التي:
 - تتكامل وتتداخل فيما بينها
 - تتطلب مهارات خاصة من أجل تلبية حاجات خاصة؟
- ما هي التحديات في القضايا المطروحة أعلاه؟ وما هي الإجراءات التي نوصي باتخاذها؟
- نُجري مقارنةً ما بين وجهات نظر الأطفال وبين وجهات نظر الكبار: هل من مفاجآت؟! (قد تتحدى وجهات نظر الأطفال والفتيان افتراضاتنا وتوقعاتنا مما يتطلب منا قدراً كبيراً من الانفتاح والتقبل).

نوتق عملنا الميداني، ونعدّ لعرضه في الجلسة العامة التالية. لا ننسى أن نكون مبتكرين ومُبدعين!



(9) الاستدامة (Sustainability): أي القابلية للبقاء وللاستمرار.

(الجلسة ب)

١ ألفاءم. الأطفال أولاً، انظر
المراجع.

يولد الطفل مع حاجاتٍ تتكامل فيما بينها، فلا حدود تفصل بين حاجةٍ وأخرى. بيدَ أننا نختار تجزئة هذه الحاجاتِ إلى مجالاتٍ مستقلة، كالصحة والتغذية والتعليم. لا يستطيع الطفل الفصل ما بين جموعه إلى الطعام وبين جموعه إلى الحبِّ، أو جموعه إلى المعرفة. وتظهر هذه الوحدة أيضاً في كيفية إدراكه العالم، إذ لا وجود في ذهنه لحوامز طبقية أو دينية أو عرقية أو قومية، إلا إذا اخترنا نحن أن نقيمها. ما يلزمنا إذن، هو استثمار هذه القوة الدخالية اللامنة في وحدة الطفل، من أجل أن نخطو في مسارٍ من التطور التكاملي الذي يوصلنا إلى عالمٍ أفضل!

النشاط الأول:

تطوير برامج شمولية تكاملية في مجتمعنا

في مجموعات صغيرة

يتوزع المشاركون في ٤ مجموعات تمثل ما يلي: الأهل، الأطفال، خدمة في رعاية الطفولة المبكرة (الحضانة أو الروضة)، هيئة أو مؤسسة (مثل المدرسة، أو الميتم، أو المركز الثقافي، أو المستشفى، أو الجمعية الأهلية... إلخ)

تعد كل مجموعة من المجموعات الأربع عرضاً يبرز أهمية تعزيز النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

سيكون ممتمعاً أن يستخدم المشاركون وسائل إبداعية ونشطة في عروضهم.

يرتكز هذا النشاط على الأنشطة المتنوعة التي استخدمها المشاركون في عملهم الميداني.

قد يلزم أن نوضح للمشاركين أن عليهم، وفي غمرة استمتاعهم بالعروض الإبداعية، أن يدونوا القضايا التي تبرز في العروض.

في الجلسة المشتركة

تقدّم المجموعات عروضها.

نثير مناقشة حول العروض، نقوم من خلالها بما يلي:

- نعدّ قائمةً بالقضايا الأساسية التي أثارها المجموعات الأربع.
- نشير إلى التحديات في محيطنا الثقافي التي تحدّ من إمكانات تطوّر النهج الشمولي التكاملي.
- نشير إلى الإمكانيات والفرص في محيطنا الثقافي التي تعزّز هذا النهج.
- إستناداً إلى عملنا الميداني، ما هي الإجراءات التي نوصي بها من أجل أن تعزّز الهيئات برامجها الحالية؟

ملاحظة: سوف نستخدم مهيلة المناقشة موك الإجراءات المقترحة في العمل على الموضوع القادم.

النشاط الثاني:

الشراكات التي تدعم رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

في مجموعات صغيرة

نتفق على تعريفٍ للشراكة.

نراجع القراءات الخاصة بأنواع
المشاركات في الجزء الثالث.

نتباحث في واقع المستويات المختلفة للشراكة القائمة في محيط كل متنا.

نعدّ عرضاً إبداعياً لما يلي:

(أ) مستويات الشراكة القائمة حتى الآن.

(ب) مستويات الشراكة التي نودّ تطويرها في المستقبل.

في الجلسة المشتركة



تقدم المجموعات عروضها، وتجري مناقشتها.

نلخص ما فعلناه في هذه الجلسة حتى الآن.

النشاط الثالث:

تطوير دليل لعناوين عملية في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

في الجلسة المشتركة



تعمل المجموعة على تطوير دليل يحتوي عناوين هيئات تقدم خدماتها في مجال الطفولة
المبكرة في منطقتنا.

إنّ هذا النشاط هو أولى خطوات
المشاركين في مسار مستمر من
الاستكشاف الميداني، ومن
التشبيك بين الهيئات. يتّجه هذا
المسار إلى بناء شراكات، وإلى
توليد موارد تغذي وتدعم التشبيك
بين الهيئات والأشخاص.

في مجموعات ثنائية

ندون على بطاقات أو على قصاصات ورق عناوين ست هيئات في منطقتنا يفيدنا
الاتصال بها.

في الجلسة المشتركة



نعرض البطاقات، ونقارن بينها، ونصنّفها في مجموعات.

نفكر في هيئات أخرى لم يأت ذكرها في البطاقات.

نختار متطوعين من بيننا يقومون بجمع العناوين وأرقام الهواتف لهذه الهيئات،
ويجرون اتصلاً مع العاملين فيها.

يفيدنا الدليل أيضاً عندما نحتاج
إلى المساعدة في مساندة الأطفال
والأهل ذوي الحاجات الخاصة
مثل: الحاجة إلى معالج لمشاكل
النطق، أو الحاجة إلى روضة قريبة
من منزل الطفل، وما إلى ذلك.

توصيات

يمكن أن نعهد إلى فريق من المشاركين مهمة إعداد قائمة شاملة بعناوين هيئات
ومؤسسات محلية وقطرية نستفيد منها في عملنا، وإصدار هذه القائمة على شكل مورد
يخدم الجميع.

إنّ هذا النشاط هو مساهمة فعلية من جانب المجموعة في الجهود المبذولة من أجل بناء
نوع من التشبيك بين الهيئات يعود بالفائدة على برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
وهي بداية رائعة!

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل

الوحدة الثامنة: البرامج الشمولية التكاملية

٢٣ الموضوع:

تعزيز قدرة الكبار على بناء الشراكات

الغاية:

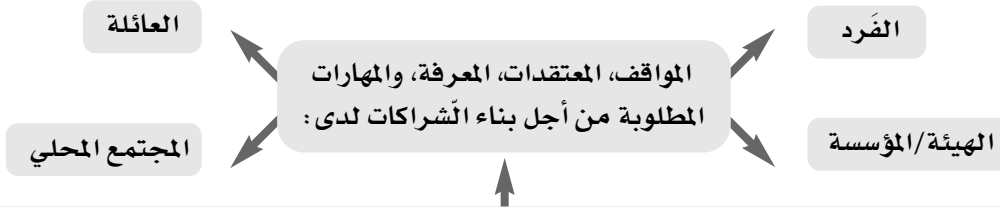
تعزيز مهارات التشارك المطلوبة لدى الكبار من أجل أن يتعاونوا ويعملوا معا.

الهدف:

- تشجيع المشاركين على التأمل في نظرتهم إلى المشاركة.
- مساندة المشاركين في بناء خطط عمل من أجل تعزيز الشراكات ضمن الواقع الثقافي الذي يعيشونه.

أين يكمن مركز الثقل في بناء وتعزيز الشراكات؟ من الذي يُملي شروط العلاقة؟ في مجال الطفولة المبكرة، تأتي المبادرة عادةً من المهنيين العاملين في المجال، أو من بعض الأشخاص ذوي النفوذ في المجتمع المحلي، فيقومون بدعوة الآخرين (من الأهل، العائلات، الأشخاص الآخرين في المجتمع المحلي، الأطفال، الشباب، إلخ...) إلى الاهتمام بقضايا معينة، والعمل معاً من أجل التأثير فيها. من بين التحديات الأساسية في هذا المضمار بناء صورة واضحة عن أهداف وغايات الشراكة، والانطلاق من حيث "موجودون" الناس حقاً، لا من حيث يعتقد المهنيون أن على الناس أن يكونوا. ليكن مبدأنا إذاً: التمكين لا السيطرة، التحرير لا القمع!

تعزيز الشراكات: الفرص والتحديات



- القضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي (الجندر) في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة: تقدير الذات، والمكانة الاجتماعية، وحرية أخذ القرار، والإقرار بدور وبمكانة النساء والفتيات اللاتي يعشن ويعملن مع الأطفال الصغار.
- القضايا السياسية: غياب المجتمع المدني والعملية الديمقراطية ومبدأي المشاورة والتفاوض.
- العيش في ظروف صعبة للغاية: الصراع من أجل البقاء، اللامبالاة، غياب الثقة، الاتكالية، وعدم الاستدامة.

ثمة حاجة في العديد من الثقافات إلى تمكين⁽⁹⁾ الناس حتى يستطيعوا إيمانهم بقدراتهم الذاتية. إن كل إنسان، بغض النظر عما نظن أنه يعرف، له آراؤه الخاصة المستندة إلى معرفته التي يستقيها من خبراته في الحياة. يملك الأهل معرفة "المختص" في شؤون أطفالهم. فيلزمنا نحن إذاً أن نكون على استعداد لمشاركتهم المعرفة والقوة من أجل أن نعمل سوياً.



تمكين (Empowerment): مساندة الأشخاص أو الجماعات في تعزيز قدراتها ومشاركتها في صنع القرار.

النشاط الأول:

(الجلسة أ)

كيف أشعر بخصوص..

😊 نشاط فردي

نملاً ورقة النشاط: "كيف أشعر بخصوص.."

😊😊 في مجموعات ثنائية

نشارك الإجابات، وتداول في الأسئلة التالية:

هل يمكن أن نميّز في الإجابات أنماطاً متكررة تثير الاهتمام؟ (على سبيل المثال: الاختلاف بيننا في درجة الاستعداد لمشاركة الآخرين في المعرفة مقابل الاستعداد لمشاركتهم السلطة، أو الاختلاف بيننا في القدرة على أن نشارك أشخاصاً تختلف مشاعرهم عن مشاعرنا).

هل يمكننا أن نحدّد العوامل التي تساهم في خلق مشاعر إيجابية تجاه المشاركة؟

هل يمكننا أن نحدّد العوامل التي تساهم في خلق مشاعر سلبية تجاه المشاركة؟

😊😊😊 في مجموعات صغيرة

نقارن ما بين نتائج عمل المجموعات الثنائية (فيما يخصّ العوامل التي تساهم في خلق مشاعر إيجابية ومشاعر سلبية تجاه المشاركة).

نصنّف هذه العوامل في المجموعات التالية:

١. العوامل التي تعكس المواقف

٢. العوامل التي تعكس المهارات

٣. العوامل التي تعكس المعرفة

😊😊😊 في الجلسة المشتركة

نتشارك حصيلة عمل المجموعات الصغيرة، ونلخصها على ورقتين كبيرتين، وفقاً للتصنيف السابق (أي: المواقف، المهارات، والمعرفة):

المشاعر السلبية	المشاعر الإيجابية	
		المواقف
		المهارات
		المعرفة

ملاحظة: يمكننا دائماً أن نعدّ النشاط ليلائم المجموعة. فقد تواجه بعض المجموعات صعوبة في تصنيف العوامل بناءً على المعايير المقترمة. عندها يمكن أن ينتهي النشاط بتشارك الشاعر الإيجابية والسلبية، وبالحدّث عنها.

إنّ المشاعر أمرٌ ذاتي يختلف من إنسان إلى آخر. لذا من المهمّ أن نتقبّل مشاعر الآخرين، وألاّ نحاول "تعديلها" لتلائم توقّعاتنا من أنفسنا، أو توقّعات الآخرين متّاً. نشجّع المشاركين على أن "يصغوا" إلى مشاعرهم، وأن يعبروا عنها بصدق وبصراحة.

لفتة نظر:

من المهمّ جداً أن يتخصّص العاملون في مجال الطفولة المبكرة (سواء في المراكز، أو في المدارس، أو في البرامج البيئية) التالي: كيف يؤثّر نهج عملهم، وتوقّعاتهم، ومواقفهم، وقدراتهم، ورؤاهم على خلق المشاركة وتعزيزها؟ فقد يحدث أن نلقي اللوم على الآخرين إذا لم يستجيبوا وفقاً لتوقّعاتنا منهم.

النشاط الثاني:

ماذا يلزمني أن أفعل من أجل خلق المزيد من الفرص لبناء الشراكات؟

في الجلسة المشتركة



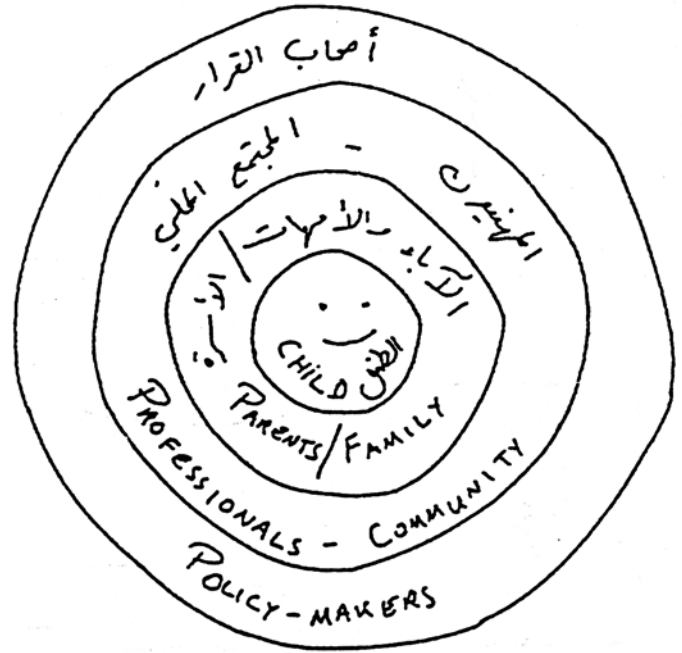
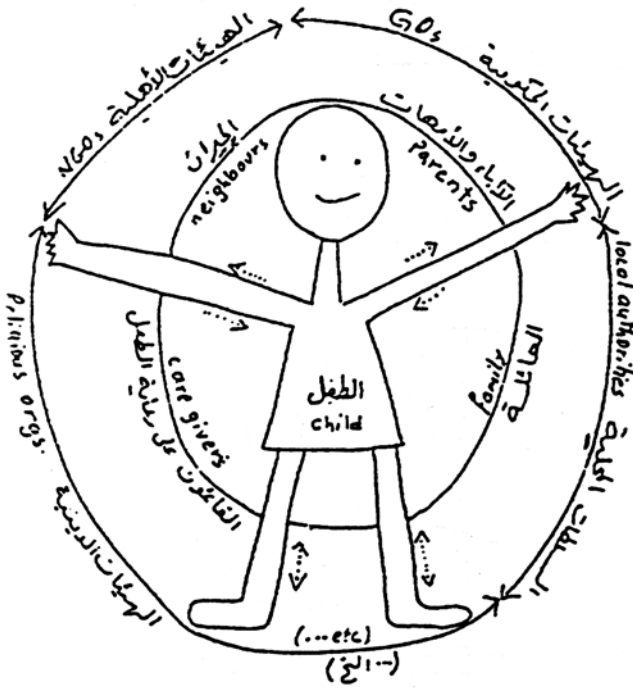
- على ورقة كبيرة، نسجّل خبرات المشاركين في مجال المشاركة.
- نحدّد أنماط الشراكة التي يمكن أن تعكسها هذه الخبرات.

علينا التأكيد من تسجيل أمثلة تعكس الأنماط المختلفة من الاهتمام، والمساندة، والمشاركة.

في مجموعات صغيرة



- تختار كل مجموعة نمطاً واحداً أو نمطين من الشراكات
- نتداول في العوائق، وفي الفرص الكامنة في انتهاج كل نمط من أنماط الشراكة
- نحدّد ماذا يلزم من أجل تطوير خبرات أكثر إيجابية في الشراكة (على سبيل المثال: تطوير مهارات معيّنة، أو إحداث تغييرات في السلوك والمواقف)
- نستخدم نشاط "لعب الأدوار" من أجل أن نعرض خطة عمل للتعامل مع عائق واحد من بين العوائق التي ذكرناها.



دوائر الشراكات كما تصورها المشاركون في ورشة عمل اقليمية حول "شراكات من أجل طفولة أفضل". انظر المراجع.

الإعداد للعمل الميداني

(الجلسة أ)

في الجلسة المشتركة



نستخدم نشاط العصف الذهني من أجل تسجيل قائمة بالجهات التي تساهم في بلورة الرؤية العامة للمشاركة في أيّ مجتمع.

نساند المجموعة في تحديد العوامل المختلفة التي تساهم في تشكيل المشاعر، والمواقف، والمعايير الاجتماعية، والمعتقدات، والمعرفة داخل أي مجتمع.

في مجموعات صغيرة



نعدّ قائمة بخبرات الشراكة التي عشناها في حياتنا اليومية، وأثّرت فينا.
نعطي أمثلة عينية عن خبرات من حياتنا اليومية شكّلت وجهات نظرنا حول الشراكة.
نعدّ رسماً يوضّح المصادر المختلفة للخبرات الحياتية اليومية التي تؤثر على الفرد في بيئتنا القريبة.
يفكر كلّ مشارك في طريقة لتسجيل خبراته اليومية التي ترتبط بنظرته إلى الشراكة (إلى حين اللقاء في الجلسة التالية).

بعض هذه المصادر له تأثير مباشر على الفرد، مثل المؤسسات والهيئات (ونذكر منها على سبيل المثال: وسائل الإعلام، والمدرسة، والهيئات الحكومية وغير الحكومية، والأحزاب السياسية، والمؤسسات الدينية...).
هنالك مصادر أخرى ذات تأثير غير مباشر على الفرد، مثل: الخبرات الشخصية، الرأي العام، القيم العائلية، وغيرها).

في الجلسة المشتركة



نتبادل الأفكار حول طرق تسجيل الخبرات.
نجري التعديل على مخططاتنا إذا لزم الأمر.

ملاحظة: نعمت المشاركات على أن يمهّروا معهم إلى الجلسة (ب) تقاريرهم الخاصة، وأية مواد أخرى سائدة (مثل نهر أدبي، قصص من الصحف، فيلم فيديو... إلخ).

كيف أشعر بخصوص...؟

ندون ما يخطر في بالنا حين نقرأ الآتي:

كيف أشعر بخصوص تشارك المشاعر:

- مع الأطفال (أطفالي، الأطفال في عائلتي، في مكان العمل، في المجتمع المحلي..إلخ)؟

- مع الكبار (أفراد العائلة، الزملاء في العمل، المهنيين..إلخ)؟

كيف أشعر بخصوص تشارك الموارد:

- مع الأطفال (أطفالي، الأطفال في عائلتي، في مكان العمل، في المجتمع المحلي..إلخ)؟

- مع الكبار (أفراد العائلة، الزملاء في العمل، المهنيين..إلخ)؟

كيف أشعر بخصوص تشارك المعرفة:

- مع الأطفال (أطفالي، الأطفال في عائلتي، في مكان العمل، في المجتمع المحلي..إلخ)؟

- مع الكبار (أفراد العائلة، الزملاء في العمل، المهنيين..إلخ)؟

كيف أشعر بخصوص تشارك القوة:

- مع الأطفال (أطفالي، الأطفال في عائلتي، في مكان العمل، في المجتمع المحلي..إلخ)؟

- مع الكبار (أفراد العائلة، الزملاء في العمل، المهنيين..إلخ)؟

إعداد سجلٍ يحتوي وُجَهاً نظرنا في موضوع الشراكات، والمبنية على خبراتنا اليومية:

الواقع الثقافي في مجتمعنا

يهدف هذا النشاط إلى تشجيعنا على التأمل في العوامل التي تشكل نظرة الفرد إلى موضوع الشراكة (عوامل مثل: المواقف، المعتقدات، المشاعر، المعرفة، السلوك.. الخ).
لقد سبق وفكرنا في طريقة لتسجيل بعض الأمثلة. والأمثلة قد تشمل، إضافة إلى ما ذكر أعلاه، قصصات الصحف والمجلات، أو النص الأدبي، أو فيلم فيديو، أو عرضاً تلفزيونياً، وغيرها. يمكن أن ترتبط هذه الأمثلة بالبيت، أو بمكان العمل، أو بالناس عامة.
ولا ننسى أن نحضر ذلك كله معنا إلى الجلسة التالية!

واقع الشراكات الثقافي

كثيراً ما يعبر الناس عن وُجَهاً نظرٍ وعن آراءٍ تثير دهشتهم هم أنفسهم! ولعلّ هذا دليلٌ على أننا عرضةٌ على الدوام لمؤثرات لا ندرك وجودها.
حين نسعى إلى تعزيز علاقات وشراكات أفضل بين الأطفال وبين الكبار، فمن المهم أن نطمح إلى بلوغ مستويات أعلى من التعاون، والمساندة، والمشاركة، والشراكة، قياساً إلى ما هو قائم حالياً في هيئتنا. علينا ألا نتوقع أو نفترض بأنّ الناس لا يريدون، أو لا يستطيعون المشاركة لأسباب مختلفة، مثل: العمر، أو القدرات، أو النوع الاجتماعي (الجنس)، أو الالتزامات العائلية والمهنية، أو المكانة الاجتماعية، وغير ذلك. غير أننا سنصادف أطفالاً وكباراً لا يريدون أو لا يستطيعون المشاركة في اتخاذ القرار لعدة أسباب، وعلينا أن نحترم دوافعهم وظروفهم.

المهارات والمواقف

فيما يلي أمثلة على عبارات كثيرة ما نقولها عن أنفسنا أو عن الآخرين. وقد أرفقناها باقتراح أنواع من المهارات والمواقف التي تلزمنا من أجل بناء الشراكة مع الآخرين:

مهارات الاتصال اللازمة: الإصغاء، طرح الأسئلة، العرض الواضح للأفكار، التحليل النقدي، تثمين الفروقات بين الأشخاص، إمتلاك الأسلوب والقدرة على الاتصال، تشارك الآراء، والتعبير عن الذات.

- "أنت لست مستمعاً جيداً، فلم يحدث أبداً أن أصغيت إلي أو عملت برأيي!"

- "أنا خجولٌ إلى درجة تمنعني من التحدث في المجموعات الكبيرة"

- "أستطيع أن أعبر عن نفسي على نحو أفضل من خلال الدمى أو لعب الأدوار".



المهارات اللازمة: الوصول إلى المعلومات ذات الصلة، مثل اللغة، القراءة والكتابة بمستويات مختلفة، واتخاذ القرار، والتوثيق.

- "ليتني عرفتُ ما كان عليّ أن أتوقّع قبل زيارتك (أو قبل الاجتماع)".
- "قد نتّمكن أن نساعد في الإخبار عن النّشاط، بحيث يتوقّر تسجيل أفضل لما حدث".

خلق مناخ وأجواء للمشاركة: بناء الثقة، الاحترام، الثقة بالنفس وتقدير الذات، الحفاظ على السريّة، والشعور بالأمان.

- "لا أحضر بتاتاً اجتماعات الأهل، لأنّ ذلك يُشعّرنِي بأنّي قد عدت ثانية إلى المدرسة!"
- "لم يحدث أبداً أن كانت مواعيد اللقاءات وورشات العمل مريحة لي"
- "لستُ بارعةً في القراءة، ولا في الكتابة"
- "لم يسألني أحدُ رأيي من قبل!"

خلق التوقّعات بحدوث التغيّر وبتشارك القوة: الدافعية لدى الطاقم العامل، مشاركة الأطفال والشركاء، التّعاون والعمل الجماعي.

- كيف يمكننا أن نسوّي الخلافات في الآراء ووجهات النّظر؟
- "نحن مهتمون بزيادة مشاركة الأهل، لكنّ خبراتنا السّابقة لم تكن مشجّعة"
- "لقد حضرنا اجتماعات من قبل، لكنّ شيئاً لم يتغيّر حقاً"
- "هل يمكننا حقاً أن نخبر الكبار بما لا نريد، وبما لا نحبّ، وبما نريد أن نغيّر؟"

الواقع الثقافي والسّياسي: التّحدّيات، الإمكانيات، اختلاف الأدوار، العلاقات وموازين القوى، والأفكار النّمطيّة السّائدة، التّمييز، التهميش.

- "ما أنا إلاّ والدٌ (والدة، امرأة، طفل، لاجئ..إلخ)، ولا حقّ لي بتحدّي المعلّم (مدير المدرسة، الطبيب، العامل في مجال التّأهيل المجتمعي، السّياسي..إلخ) لأنّه يقول دائماً أنّه أفضل من يعرف".
- "ولكن ما هي الأفكار أو المعرفة المفيدة التي يمكن لطاقم الروضة المحليّة أن يقدمها إلى العاملين في مدرستنا، والحائزين على أفضل تدريب؟"
- "هل سيتمّ استغلالنا ثانيةً في حملة تدّعي أنّنا قد أسْمَعنا آراءنا؟"

النشاط الأول:

(الجلسة ب)

السَّرَاكَة فِي رَاقِعَا التَّقَافِي

فِي مَجْمُوعَات صَغِيرَة

- نتشارك التَّقَارِير الشَّخْصِيَّة الَّتِي أَعْدَدْنَاهَا، وَنَسْتَخْلَصُ أَوْجَهَ الشَّبَه بَيْنَ أَنْمَاطِ الْوَاقِعِ التَّقَافِي الَّذِي يَعِيشُهُ كُلُّ مِنَّا.
- نصنّف الخبرات المشتركة في مجموعتين:
 - العوائق في بناء الشراكات وتطويرها.
 - الإمكانيات والفرص لبنائها وتطويرها.

يوقّر هذا النشاط فرصةً لأن يعمل المشاركون معاً من أجل بلورة مفهوم "المصلحة المشتركة" في ضوء الشراكات القائمة والأخذة في التّموم. الشخصي هو السياسي: علينا الانتباه إلى أن المشاركين يعيشون ذات المناخ السياسي والاجتماعي والثقافي، وأنهم عرضة لذات المؤثرات ممّا يخلق لديهم صعوبة في الفصل ما بين الواقع الشخصي والواقع السياسي.

فِي الْجِلْسَةِ الْمَشْتَرَكَةِ

نكمل الجدول المرفق (المعرض بعد النشاط الثاني)، بناءً على تقارير المجموعات الصغيرة.

النشاط الثاني:

الاحتياجات، وخطط العمل المطلوبة من أجل بناء وتطوير الشراكات

فِي مَجْمُوعَات صَغِيرَة

- بعد ملء جدول النشاط الأول، وبناءً على العوائق التي ذُكرت في الجدول السابق، نعدّ لائحةً بما نحتاجه من أجل بناء وتطوير الشراكات.
- نقترح خطط عمل تلبّي الاحتياجات السابقة.
- نختار خطة عمل واحدة، نقوم بعرضها في الجلسة المشتركة باستخدام نشاط "لعب الأدوار".

فِي الْجِلْسَةِ الْمَشْتَرَكَةِ

- تقدّم المجموعات عروضها التمثيلية.
- نثير مناقشةً حول العروض، وندعو المشاركين إلى إعداد لائحة جماعية بالاحتياجات، ويخطط العمل الملائمة (انظر الصفحة التالية).

العوائق			الإمكانات			
المعرفة	المهارات	الواقف والمعتقدات	المعرفة	المهارات	الواقف والمعتقدات	
						البنائج
						الطفل
						العائلة
						الهيئة/ المنظمة
						المجتمع المحلي/ الناس

موزع: ماذا بعد؟

(هذا الموزع يساعد المشاركين على التأمل في الخبرة التدريبية التي اكتسبوها وفي أثرها على عملهم)

أفكار وتوصيات للعمل في المستقبل

😊 نشاط فردي:

نفكر في الأسئلة التالية، وندون ملاحظتنا:

- ✍ ما هي "الرسائل" الرئيسية التي أحملها معي من العمل على هذا الموضوع؟
- ✍ ما هي أبعاد هذه الرسائل على عملي؟
- ✍ بناءً على ما تعلمته من العمل على هذا الموضوع، ما الذي يمكن أن أقوم به فعلياً من أجل تحسين رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في إطار عملي؟

✍ ما هي الخطوات العملية المترتبة عن ذلك:

- على المدى القريب؟
- على المدى المتوسط؟
- على المدى البعيد؟

✍ ما هي العوائق المحتملة؟

✍ كيف يمكنني أن أتغلب عليها؟

😊😊😊 في مجموعات ثنائية:

نتشارك أفكارنا مع زميلنا/زميلتنا. نفكر معاً في الخطوات العملية التي يمكن أن تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في محيط عملنا، وفي المحيط المحلي. نساند بعضنا بعضاً أيضاً في تحديد العوائق بصورة واضحة، بحيث يسهل علينا أن نركز على ما نقدر حقاً أن نقوم به.

😊 نشاط فردي:

بناءً على النقاش مع زميلنا/زميلتنا، نضع خطة عمل خاصة بنا، ونحدد فيها ما سنقوم به على المدى القريب والمتوسط والبعيد بهدف تطبيق الأفكار التي استكشفتها في العمل على هذا الموضوع. سيكون مفيداً أن نراجع هذه الخطة عدة مرات في الأشهر المقبلة.

القسم الثالث: نحو طفولة أفضل
الوحدة الثامنة: البرامج الشمولية التكاملية

٢٤ الموضوع:

شراكات من أجل طفولة أفضل

الغاية:

إدراك الحاجة إلى الشراكات في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

الهدف:

- أن نتفحص فهمنا للشراكة.
- أن نحلل مصالح شركائنا، ومصالح الآخرين الذين يستفيدون من الشراكة.
- أن ندرس الإمكانيات والتحديات في بناء الشراكات.

مفاهيم ومساءك

إذا كنّا نؤمن بأنّ الطفل كيانٌ واحدٌ وموحدٌ، وأنه مهمٌّ بكافة جوانبه، وأنّ كلّ جانب يتأثر بالجوانب الأخرى ويؤثر فيها، فإنّ علينا أن نسعى نحو بناء برامج أكثر شموليةً وتكامليةً. إنّ الشراكات التي تهدف إلى توفير الموارد والخدمات، وإلى الربط بينها، قادرةٌ على خلق دائرة متجددة من الفرص والإمكانيات للأطفال وأهاليهم، وكذلك للآخرين ممن يوفّرون هذه الخدمات. ليست الشراكة سهلة، فقد تعترضها عوائق كثيرة. لكنّها جديرة بكلّ الجهود المبذولة، إذ إنّها تضمن استدامة^(١) البرامج في عدّة مستويات. الشراكة تنقل المسؤولية من الفرد إلى الجماعة، ممّا يفتح الباب لإمكانيات عديدة، ويبقى على الأفكار والمعرفة المتجددة. فالمعرفة قد أصبحت ملك الجماعة، لا ملك المختصّ وحده!

توصي الاتفاقية بتطوير البنية التحتية التي تضمن المشاركة الكاملة للوالدين وللمجتمع المحلي في توفير الخدمات للأطفال الصغار، وتسهّل مساندة الكبار الذين يعيشون ويعملون مع الأطفال الصغار.

اتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الطفل، المواد: ٢٤، ١٨، ٢٨

واقع البرامج: هل يجري التركيز على تطوير برنامج واحد؟

تكثر الأدلة على أنّ الخدمات القائمة حالياً تركز في الأساس على بقاء الرضيع والطفل الصغير، أي على الصحة الأولية. وغالباً ما تغفل هذه الخدمات التوعية بأهمية النمو



الاستدامة (Sustainability): (و)
القابلية للبقاء والاستمرار.